جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية العلوم الانسانية الاجتماعية
قسم التاريخ وعلم الآثار

دور الجزائريين في حركة التحرر التونسية (1900- 1945 م)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر
في المقاومـــــة والحركـة الوطنية

اعداد الطالبتين :
- عيشة بن الريم
- السعدية عروي

اشراف الدكتور:
د / هزرشي بن جلول

الموسم الجامعي:
1443 هـ - 1444 هـ
2022 م - 2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، نشكر الله المعين على فضله وتوفيقه لنا في اتمام هذا العمل راجين من الله تعالى التوفيق والسداد ان شاء الله، ثم الشكر الى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما.

والشكر موصول بأسمى معاني الاحترام والتقدير للأستاذ هزرشي بن جلول الذي عمل على الاشراف و التوجيه.

الى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب ومن بعيد وإلى كل أساتذة قسم التاريخ

عيشة / السعدية

اهداء:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد: أهدي عملي هذا الى والدي الكريمين دحمان وفتيحة بسام أطال الله في عمرهما والى كل من علمني حرفا وعلمني ما لم أعلم، وأتمنى لهم حياة كريمة وعيش هنيء

عيشة

اهداء:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

أهدي ثمرة عملي الأكاديمي هذا الى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما .

أمي الحبيبة عيشة التي سهرت وتعبت من أجلي.

أبي الغالي بلخير حفظه الله ورعاه

الى من حفزوني على التقدم: أخواتي رعاهم الله

الى كل من وجهني وأرشدني ونصحني أساتذتي الأفاضل.

السعدية

قائمة المختصرات: (Liste de Abbreviations)

1- باللغة العربية:

الاختصار	الأصل
ص	صفحة
ص – ص	صفحات
ط	طبعة
ط، خ	طبعة خاصة
ج	جزء
ع	عدد
ت	ترجمة
ل – ت – ت	لجنة التنسيق والتنفيذ

2- باللغة الأجنبية

الاختصار	الأصل
P	Page
P. P	Pages
Opcit	Opéra citation cite dans le text
SAS	Sections administrative spécialisées
PRG	Police de resignment judiciriaire
PJ	Police judiciaire
DOP	Dispositive operational de prevention
DPU	Droit de preemption urbane
SAM	Section administrative urbane
GMPR	Group mobile de police rural

مقدمـــــة

مقدمة

1- التعريف بالموضوع:

شهدت الجزائر منذ دخول الاستعمار الفرنسي لها سنة 1830 أوضاعا جد مزرية في شتى مجالات الحياة (الاقتصادية، الاجتماعية الثقافية، السياسية) وذلك نتيجة السياسة الاستعمارية القمعية التي انتهجتها ضد الشعب الجزائري، كتحويل المدارس الى كنائس، والقتل والقمع والتجويع واصدار مجموعة من القوانين التعسفية الصارمة في حق الجزائريين، مثل قانون التجنيد الاجباري، وقانون مصادرة أراضي وأملاك الجزائريين، كل هذه الامور أدت الى ظهور حركة هجرة الجزائريين، وذلك هروبا من تلك الأوضاع التي كانوا يعشيونها، ولقد كانت وجهتهم الى دول عربية مختلفة، ومن بين تلك الدول التي هاجروا اليها، تونس ذلك لأنها دولة قريبة منهم من حيث المسافة ومشابهة لها في الثقافة، ولقد كانت هجرة الجزائريين أحيانا فردية وتارة أخرى جماعية، بحيث استقروا هناك وتعايشوا مع الشعب التونسي الذي هو أيضا تعرض للاحتلال الفرنسي، ولم يسلم منه ومن شره كذلك .

وفي هذا الاطار يندرج موضوعنا حول دور الجزائريين ونشاطهم في الحركة الوطنية التونسية بين 1900م الى 1945م)

1-أسباب اختيار الموضوع:

ان اختيارنا لهذا الموضوع له عدة أسباب من بينها:

أ- الأسباب الذاتية:

- المساهمة في دراسة حول الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية، واثراء المكتبة الجزائرية عموما، ومكتبة جامعة الجلفة خصوصا.
- الاطلاع على نشاط الجزائريين فيما يتعلق بالقضايا التونسية، وإبراز دورهم الفعال داخل الحركة الوطنية التونسية خلال 1900م، إلى غاية 1945.

ب- الأسباب الموضوعية:

- إبراز دور الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية، ودورهم البارز في ذلك.
- معرفة أهمية الترابط التاريخي بين الشعب الجزائري والشعب التونسي، الذي تفرضه وحدة المنظومة الحضارية من لغة ودين وثقافة مشتركة.

2- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- التعرف على ظاهرة الهجرة، وأنواعها، وأسبابها بشكل عام.
- الاطلاع على أسباب ودوافع هجرة الجزائريين نحو تونس.
- معرفة الدور الذي لعبه الجزائريون داخل الأراضي التونسية، وذلك خلال الفترة الممتدة من سنة 1900م، إلى غاية 1945م، ونشاطهم في الحركة الوطنية التونسية.

3- الإطار الزماني والمكاني:

ينحصر مجال الدراسة زمنيا في الفترة الممتدة من 1900م، إلى غاية 1945، وهي الفترة المحددة بمطلع القرن العشرين، هاته الفترة توافق بداية الاستفاقة السياسية التونسية، وهي فترة خصبة لمشاركة الجزائريين في مختلف النشاطات السياسية والثقافية التونسية، إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية، وجغرافيا تشمل هذه الدراسة البلاد التونسية.

4- الإشكالية المطروحة:

تتمحور إشكالية موضوعنا حول دور الجزائريين في الحركة التحررية التونسية خلال الفترة الممتدة من 1900م، إلى غاية 1945م، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهم الجزائريون في دعم الحركة التحررية التونسية؟

وتندرج ضمن الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أهمها:

- ماهي دوافع هجرة الجزائريين نحو تونس؟ وما أثر هذه الهجرة على الشعب التونسي والحركة التحررية التونسية؟

- ما مدى مساهمة الجزائريين في النضال السياسي والثقافي التونسي؟
- فيما يتمثل النشاط الجمعوي الصحفي للجزائريين في الحركة الوطنية التونسية؟

5- منهج الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي الوصفي وذلك لسرد الأحداث والوقائع التاريخية، حسب التسلسل الزمني والمكاني في دراسة أسباب ودوافع الهجرة الجزائرية نحو تونس ومدى مساهمتهم في دعم الحركة التحررية التونسية خلال سنة 1900م، إلى غاية 1945م، بالإضافة إلى المنهج التحليلي لإبراز نشاط ودور الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية.

6- مصادر البحث:

لإنجاز هذه المذكرة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع:

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية التونسية، الجزء 2.
- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائريين من البداية إلى غاية 1962م.
- أحمد بن جابو، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830م، 1954م).
- الحبيب ثامر، هذه تونس.

7- الخطة المعتمدة في الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة تم تقسيم البحث إلى مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة وقائمة للمراجع والمصادر كما يلي:

درسنا في الفصل الأول: ظاهرة الهجرة بشكل عام حيث تم تقسيمه إلى مبحثين: المبحث الأول بعنوان: مفهوم الهجرة وأنواعها، والمبحث الثاني بعنوان: أسباب ونتائج الهجرة.

وتطرقنا في الفصل الثاني إلى عن هجرة الجزائريين نحو تونس، دوافع الهجرة الجزائرية نحو تونس، وأهم الفئات الجزائرية المهاجرة نحو تونس ومناطق تمركزهم هناك.

وفي الفصل الثالث تناولنا إلى دور الجزائريين في الحركة التحررية التونسية، من خلال النشاط السياسي الجزائري والنشاط الثقافي في الحركة التونسية.

وفي الأخير خاتمة تضمنت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

8-صعوبات البحث:

اعترضت سبيل الوصول إلى هذا العمل المتواضع جملة من الصعوبات والعراقيل يمكن حصرها فيما يلي:

- قلة المصادر والمراجع.
- ضيق الوقت الذي شكل أكبر عائق لنا.
- عدم الحصول على بعض الكتب بالصيغة الالكترونية.
- صعوبة الحصول على المادة العلمية المتعلقة بموضوع بحثنا.

ومما لا شك فيه أن طموحنا في هذه الدراسة لا يعد اعتباره مجهودا أوليا متواضعا لا يخلو من النقائص ولا يشكل إلا مساهمة متواضعة، وبداية عمل يحتاج إلى مجهودات وحيزا زمنيا أطول، ورغم ذلك نأمل أن يكون الجهد الذي بذلناه، قد حقق الإضافة المرجوة، وسلط الضوء على بعض القضايا التي لم تنل حظها الكافي من الدراسة والبحث.

الفصل الأول:

ظاهرة الهجرة

- **المبحث الأول: الهجرة مفهومها و أسبابها**
  - ✓**المطلب الأول : مفهوم الهجرة**
  - ✓**المطلب الثاني: أسباب الهجرة**
- **المبحث الثاني: أنواع الهجرة ونتائجها.**
  - ✓**المطلب الأول: أنواع الهجرة**
  - ✓**المطلب الثاني: نتائج الهجرة**

المبحث الأول: الهجرة مفهومها وأسبابها

تمثل الهجرة عاملا له أهميته فى تغير السكان، والهجرة كعملية سكانية تزايدت معدلاتها في عالم اليوم على نحو ملحوظ نتيجة لتغير نظام العمل والانتاج في أغلب مجتمعاته من الزراعة الى الصناعة، ومن نظام في الانتاج الزراعي، يقوم على الاستقرار، الى نظام في الانتاج يقوم على التصنيع، حيث تجذب فرص العمل التي يوفرها أعداد كبيرة من السكان فتظهرهم الى التنقل السكاني أينما توجد هذه المنشآت الصناعية .

كما يعتبر الأمن والسلم من أهم الأمور التي يبحث عليها الانسان لكي يتمتع بعيش هنيي لهذا يضطر الى التنقل والترحال الى أماكن أكثر استقرارا وأمانا يحضى بهم او من هنا ينظر الانسان إلى الهجرة باعتبارها نقطة تحول في جميع ميادين حياتهم، سواء الاجتماعية أو الثقافية او السياسية أو الاقتصادية، وقد تكون تلك الهجرة داخلية أي من الريف إلى المدينة أو خارجية من بلد إلى آخر .

المطلب الأول: مفهوم الهجرة

توجد عدة مفاهيم للهجرة من بينها :

عرفت من طرف الأمم المتحدة، بأنها ظاهرة انتقال الأفراد أو السكان من موطنهم الأصلي أو المكان المغادرة الى بلد أجنبي، ويعني ذلك تغير مكان الاقامة .[1]

وهناك تعريف آخر، وهو أن الهجرة هي انتقال الفرد أو الجماعة من المكان الذي يقيمون فيه والتوجه الى مكان آخر يختارونه للعيش فيه بحيث يكون المكان الذي يتوجهون إليه أحسن من المكان الذي كانوا يقيمون فيه من قبل، وذلك في جميع مجالات الحياة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية.[2]

---

[1] أحمد بن جابو، **المهاجرين الجزائريين ونشاطهم فى تونس (1830-1950)**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه فى التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، (2010 2011)، ص 21

[2] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية الى غاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 552.

وهناك تعريف آخر يرى بأن الهجرة هي التغيير الدائم أو شبه الدائم لمكان الاقامة دون تقيدها بمسافة معينة واذا كانت حرة أو اجبارية، داخلية أو خارجية.[1]

من التعاريف السابقة فان موضوع الهجرة يعتبر من أهم مواضيع البحث بالنسبة لجميع تخصصات العلوم كالجغرافيا والاقتصاد وعلم التاريخ، ولا يقتصر فقط على علم التاريخ فهي متصلة ومتكاملة مع بعضها البعض (العلوم).

غير أن اهتمام الدراسات التاريخية بموضوع الهجرة يعتبر من الموضوعات الجذابة والأساسية في نظر الباحثين المعاصرين، وذلك لإعتبارها بأنها دراسة متوافقة ومتلائمة مع الظروف المكانية وارتباطها بالأحداث الزمانية التي تطرأ على المكان، أو على المنطقة، لذلك أصبح من الضروري الاهتمام بالدراسات والبحوث الخاصة بالهجرة، وذلك من خلال الأسئلة التي تطرح في هذا الميدان وأهمها :

من هو المهاجر ؟ ولماذا يهاجر ؟ وماهي نماذج اتجاه هذه الهجرة؟ وماهي نتائجها ؟ ويبدو أنه من خلال هذه الأسئلة بأن هناك أهمية كبيرة لموضوع الهجرة بحيث، أن الدراسات التاريخية تركز على هذه الأسئلة وغيرها، كإتخاذ القرار في تفسير حركة الهجرة لأن عوامل الجذب والطرد غالبا ما تساعد في فهم آلية الهجرة، وفي رأي الكثير من الدارسين والباحثين بأن عملية الهجرة تتم بعد اتخاذ ذلك الفرد أو الجماعة خطوة لعملية الهجرة، وذلك بعد تقييمهم لكافة الجوانب المتعلقة بالموطن الأصلي، ومكان الهجرة، وبالاضافة إلى العوامل المتعلقة بكلا المكانين، الموطن الأصلي والمكان المهاجر اليه، بالاضافة الى مختلف العقليات التي تحدث نتيجة لعملية الهجرة، والعوامل الشخصية التي ترجح كفة التحرك على كفة الاستقرار الطبيعي الموجود في النفس.[2]

---

[1] محمد غربي وآخرون، **الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر المتوسط**، ط1، ابن نديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 130.

[2] شكيب الخامري، **الهجرة اليمنية الى أمريكا**، نموذج من ديترويت

كما أن للمسافة دورا وأهمية في اتخاذ قرار الهجرة، كما أن قضية الهجرة أو الرحيل ليست كافية في حد ذاتها إذ لا بد لها كذلك من وجود شيء ما يجذب المهاجرين كالقمع أو الرخاء الاقتصادي أو الاضطهاد السياسي .

وقد تنشط حركة الهجرة في شكل أفراد أو مجموعات بدافع الشعور والاحساس بالانتماء الحضاري والصداقة التي تسبب في حدوث تيارات الهجرة وتيارات معاكسة لها في وقت تجتمع فيه دوافع الهجرة في فترات تاريخية معينة، كما عرفته الهجرة الجزائرية بعد الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830 نحو البلاد العربية وخاصة المجاورة لها كالمغرب وتونس.[1]

المطلب الثاني:أسباب الهجرة.

من المعروف أن الهجرة عادة ماتكون بوجه عام في الظروف العادية والاوقات السلمية للبلد والرحيل من الأقاليم المكتظة بالسكان نحو الأقاليم قليلة السكان، أو الهجرة تكون اتجاه مكان تتوفر فيه فرص عمل ونشاط اقتصادي، بغرض تحسين الوضع المعيشي، غير أن هناك عوامل أخرى تدفع الأفراد والأشخاص للهجرة كالدوافع الدينية والسياسية التي لا يستطيعون القيام بها في وطنهم كالجماعات التي هاجرت من ألمانيا سنة 1840 والتي رأت في تلك الهجرة أفقا ملائمة للقيام بنشاطهم السياسية والديني.[2]

يعتبر العامل الاقتصادي سببا رئيسيا في عملية الهجرة، وذلك من أجل البحث عن عمل أفضل من العمل السابق وتوفير حياة كريمة ورغيدة .[3]

الهروب من حالات الحرب في الدول التي تعالى من الحروب بشكل دائم .

---

[1] احمد بن جابو، **المهاجرون الجزائرين ونشاطهم في تونس (1830-1951)** ، المرجع نفسه، ص 23

[2] مارستون بيتس، **الانفجار السكاني، دراسة في انتشار الشعوب وتكاثرها، ترجمة جلال رزيق ومراجعة عبد الملك الناشف**، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1966، ص 284 .

[3] محمد غربي وآخرون **الهجرة الغير شرعية في منطقة البحر المتوسط** ، المرجع نفسه، ص 170 .

التمييز العنصري، حيث أن الهجرة من العالم الاسلامي بسبب التمييز العنصري ظاهرة إجتماعية، فالتشريعات والعقائد والنظم الفكرية لم تشهد مفهوما للمساواة بين البشرية كالذي شهدته في الاسلام الذي ساوى بين الأبيض والأسود والعربي والأعجمي، الغني والفقير، وبين كل المذاهب أيضا، ثم جعل ميزان الكرامة عند الله ولم يجعله عند البشر،[1] ولعل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، مثال حي للهجرة أو الانتقال من أجل تكوين مجتمع جديد تسوده نظم ومعايير مختلفة عن النظم والقيم والمعايير التي كانت تنظم الحياة في المجتمع الأصلي .[2]

ومن خلال الهجرات الواقعة في العصر الحديث والمعاصر فاننا نجد نماذج كثيرة لهجرة أفراد وجماعات عربية كانت نتيجة لأسباب سياسية فالظروف القاسية التي أحدثها الاستعمار في القرنين التاسع عشر والعشرين قد أرغمت الكثير من الجماعات في العالم العربي على أن تغير أوطانها الأصلية، اضافة الى الحروب بين القبائل التي تضطر فيها الجماعات المنهزمة إلى الفرار الى مناطق جديدة، حيث تعتبر قبائل أولاد على الذين يسكنون الصحراء الغربية، من مصر مثالا للهجرة التي كانت سبب وقوعها أسباب سياسية من مناطقهم الأصلية بليبيا. أما الأسباب الاقتصادية للهجرة في مختلف المناطق العربية فهي متعددة ومنها هجرة أبناء الواحات الخارجية في مصر نحو وادي النيل والهجرة من المناطق الريفية نحو المدن بسبب تقلص مساحة أراضي بسكان الريف، الأمر الذي يدفع بهم إلى الهجرة نحو المناطق الحضرية بغرض الحصول على عمل مستقر.[3]

---

1 محمد عبد العليم مرسي **عوامل الجذب تلك في هجرة العالم الاسلامي** مركز بحوث جامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية، رياض، 1984، (145-150).

2 سعيد أحمد باناجة **حق الهجرة وحق اللجوء السياسي بين القانون الدولي والتشريع الاسلامي** ، مجلة منار الإسلام عدد 3 السانة السابعة، وزارة العدل والشؤون الاسلامية والأوقاف الإمارات العربية المتحدة، يناير، 1982، ص 86

3 أحمد بن جابر ، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830-1954)، ص 25

ولعل الهجرة اللبنانية لأنحاء مختلفة من العالم وغيرها من الدول العربية مثال حي للهجرة التي كان الدافع اليها قلة الموارد المحلية في تحقيق حاجات السكان المرتفعة والمتزايدة[1]

كما كان للأسباب الاقتصادية دور في الحروب القبلية التي نشبت ما بين الكويتيين والسعوديين وأدت إلى هجرات وتغييرات سكانية في المنطقة وهذا الأمر أدى الى حملات واغارات بينهما كان آخرها سنة 1920 وانتهت بعقد ثلاث اتفاقيات تمثلت أولاها في معاهدة للصداقة وحسن الجوار، وثانيها معاهدة تجارية وثالثتها اتفاقية لتسليم المسلمين.[2]

ومثال عن الهجرة تذكر الهجرة الجزائرية نحو تونس وغيرها من الدول العربية والأوربية وذلك بعد الغزو الفرنسي لها عام 1830 بحيث لم يكن لهجرة الجزائرين تاريخ محدد منذ بدايتها سواء كانت داخل الجزائر من منطقة لأخرى، أو بالتوجه نحو الخارج.

غير أننا نستطيع ان نقول بأن سنة 1871 تعتبر سنة حاسمة في التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي في الجزائر، كما كان لها تأثير بالغ في تاريخ الشعب الجزائري وتطور المقاومة الجزائرية التي أدت بالانتقام من السكان الجزائريين ومصادرة أملاكهم وانتهاج سياسة استعمارية عرفت بسياسة الاستعمار الرسمي، والتي تضمنت تطور عدد المهاجرين الأوربيين وتزويدهم بساحات واسعة من الأراضي مجانا، وتهجير الجزائريين الى مراكز الاستيطان التي خصصت لهم من طرف ادارة الاحتلال الفرنسي، بغرض اخماد المقاومة، واتخذت الهجرة في البداية ميزة التنقل القريب ثم اتسعت وتطورت الى التنقلات البعيدة، التي كانت تحددها سلطات الاحتلال، ولقد كانت أسباب الهجرة الجزائرية متعددة منها الأسباب العسكرية والسياسية، أي تلك القوانين التعسفية ضد الشعب الجزائري، مثل المرسوم السياسي الصادر في 24 اكتوبر 1870 الذي نص على منع الجزائريين المسلمين من المشاركة في هيئة المحلفين الشرعيين، الذين كان لهم الحق النظري في القضايا المقدمة[3]

---

[1] ابو حاكمة أحمد مصطفى تاريخ الكويت، ج1، مطبعة تاريخ التكوين 1967، ص 214 – 215

2 محمود حسن سليمان، الكويت ماضيها وحاضرها، منشورات المكتبة الأهلية، بغداد، 1968، ص 233

[3] أحمد بن جابوه المرجع نفسه، ص 27، 28، 34

وبهذا القانون أصبح المعمرون يتحكمون في مصير الجزائريين، بالاضافة الى قانون التجنيد الاجباري وغيرها من القوانين، التي أصدرتها فرنسا في حق الجزائريين زيادة إلى الأسباب الديمغرافية والاجتماعية والثقافية، وغيرها من الأسباب التي أدت بهم الى الهروب الى الخارج وتخليهم عن أراضيهم الأصلية.[1]

المبحث الثاني: انواع الهجرة ونتائجها

المطلب الأول: أنواع الهجرة :

بعد تعريف ظاهرة الهجرة وتحديد أسبابها، كظاهرة ديمغرافية تتداخل فيها دوافع كثيرة، الآن يجب علينا تحديد أصنافها وأشكالها بحيث يوجد نوعين رئيسين للهجرة هما:

أ- **الهجرة الداخلية:** هي انتقال فرد أو جماعة من منطقة الى أخرى في نفس وطنهم أي تكون داخل حدود الدولة ومن الأمثلة عليها الهجرة التي تحدث فيها هي الهجرة من الريف الى المدينة.[2]

ب- **الهجرة الخارجية:** وهي هجرة الفرد أو الجماعات من وطنهم الى دول أخرى، أي تكون خارج حدود الدولة بحيث تكون تلك الدولة إما قريبة أو بعيدة عن دولتهم الأصلية، بحيث تجعل من مكان جديد الاقامة الدائمة.[3]

قد تكون الهجرة في الظروف العادية، في عهد السلم والحرية أو تكون في عهد الاحتلال والحروب كالهجرة الجزائرية نحو البلاد التونسية بعد ان إشتدت الهجرة الداخلية وتنوعت أشكالها من المسافات القريبة الى المسافات البعيدة بالتوسع الاستعماري نحو المناطق الداخلية كان دافع الطرد فيهما قويا من طرف قوات الاحتلال.

كما يمكن تطبيق الهجرة الى نمطين:

---

[1] احمد بن جابو ، المرجع نفسه، ص 47.

[2] عبد الحكيم أمين، (311-2008) **الهجرة اشكاليات وتحديثات**، بتصرف.

[3] ياسين حمودة، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (الدوافع والمراحل) 1914 – 1912** ، جامعة قسنطينة، عبد الحميد مهري، ص 54.

أ- **هجرة دائمة:** وهي استقرار المهاجرين بصفة دائمة بالمكان المهاجر اليه، وهي الهجرة الأكثر خطورة .

ب- **الهجرة المؤقتة:** تعني هجرة الفرد أو الجماعة الى وطن جديد بشكل مؤقت، بغية تحسين الوضع المعيشي أو التحصيل العلمي، أو لأسباب سياسية، بحيث يعود الى وطنه الأصلي في نهاية المطاف.[1]

المطلب الثاني: نتائج الهجرة:

إذا كانت للهجرة الخارجية في نظر المهاجر هي وسيلة وليست غاية في حد ذاتها، فإن لها آثار ونتائج سلبية وايجابية في نفس الوقت على الموطن الأصلي وموطن الاستقبال، فهجرة الجزائريين نحو تونس خلال الفترة الاستعمارية (1830-1954) التي تمت في ظروف استعمارية، وذلك نتيجة للأوضاع المتدهورة التي أصبحت لا تطاق من جراء تلك القوانين التعسفية الاستيطانية على الجزائريين، فأصبح التعايش في ظل وجود قوات الاحتلال أمر صعبا، هذا الأمر الذي أجبر عدد كثير من الجزائريين الى اتخاذ الهجرة الخارجية كالأفراد والجماعات وما زاد من حجمها هو عامل المسافة بين البلدين القريب.[2]

نتائج الهجرة قد تكون ايجابية أو سلبية وذلك على حسب نوعية المهاجرين ونشاطهم بمنطقة الوصول، ويمكن ادراك ذلك من خلال التغيرات الناجمة فى حجم انجازاتهم بمكان المهاجر ويمكن ادراك ذلك من خلال التغيرات الناجمة في حجم السكان بين منطقة الطرد ومنطقة الاستقبال (الجذب)، فالمهاجرون يتكررون فراغا في حجم السكان بمنطقة الأصل ويعد ذلك سلبيا اذ تفقد المنطقة الأصلية قوة من الأيدي العاملة، في حين تستقبل منطقة الوصول قوة من الأيدي العاملة، والتي تعمل على تطوير المنطقة وزيادة الانتاج خاصة اذا كانت هذه الهجرة شاملة لكل شرائح المجتمع كالهجرة التي شهدتها الجزائر بعد 1830، والتطورات التي عرفتها خلال فترة الاحتلال والتي وصفها كل من ديبون، وكابولاتي بأنها أفرغت الجزائر من سكانها وأنها كانت شاملة لكل مناطق الوطن والخاصة منها والواقعة ما بين 1909-1912

[1] محمد غربي واخرون المرجع السابق، ص 170.

[2] فتحي أبو عيانة ، دراسات في الجغرافيا (د.م، ج) الاسكندرية ، 2000، ص 135

وكان مسار الهجرة الجزائرية نحو تونس في تطور مستمر منذ بداية الاحتلال الجزائر سنة 1830، بحيث قدر عدد المهاجرين بحوالي 20000 مهاجر سنة 1874، وأكثر من 41000 مهاجر في سنة 1836، وأكثر من 50000 مهاجر سنة 1950 فشكلت هذه الأعداد آثار سلبية في منطقة الأصل، وآثار ايجابية في منطقة الاستقلال.[1]

أما الآثار الاقتصادية والاجتماعية، فانها تتمثل في عدة جوانب تعود بالفائدة على المناطق المستقبلة بالاستفادة من العناصر الشابة القادرة على العمل، وخاصة اذا كان هؤلاء المهاجرين ذوي مستوى عالي من التعليم وتتوفر لديهم مهارات وامكانيات علمية واسعة، في حين تكون نتائج الهجرة سلبية على المناطق الطاردة للسكان وذلك لفقدانها لتلك العناصر الشابة فهي تشكل ظاهرة استنزاف للطاقة البشرية وهذا ما توافق مع الهجرة الجزائرية نحو البلاد التونسية التي شمل نشاطها كل الميادين الاقتصادية في المناطق التي توزعت فيها، بحيث في الميدان الزراعي قاموا بنشاط هام مارسوا فيه مختلف الطرق الفلاحية باكتساب الأراضي أو استئجارها أو عن طريق الشراكة مع التونسيين أو الجزائريين فيها بينهم، فإنعكس على احياء الأراضي وتنمية الثروة الحيوانية واستمرار النشاط الفلاحي.[2]

كما كان نشاط المهاجرين الجزائريين في المجال الصناعي بارز وواضح، وخاصة منها الصناعة المنجمية التى كانت انطلاقتها بعد فرض الحماية الفرنسية، سنة 1881، فشكلت اليد العاملة الجزائرية فيها الثانية الايطاليين والتونسيين ضمن المجموعات المهاجرة الى تونس والعاملة بالمناجم وذلك قبل أن تتحول الهجرة الجزائرية نحو فرنسا .

كما كان للهجرة الجزائرية نحو البلاد التونسية بغرض الثقافة والعلم، وتأثيرها ونتائجها بمختلف النشاطات العلمية والثقافية بمنطقة الوصول، وخاصة أواخر القرن التاسع عشر الى غاية الثورة الجزائرية سنة 1954، بحيث لعبت دورا مهما في ازدهار و التأثير على الحياة الثقافية التونسية وذلك من خلال مشاركة المهاجرين الجزائريين في مختلف النشاطات والفعاليات

[1] أحمد بن جابو المرجع نفسه، ص 65-66

[2] صلاح الدين برهومي، **الشمال الغربي الجبلي الجبالة والمجال الزراعي من 1856 الى 1945**، دار سحر للنشر، تونس 2010، ص 97-98

الثقافية، وكان تأثيرها ايجابي عليها وذلك من خلال العمل المشترك بينهم، في حين كانت الجزائر تعيش الحرمان من المؤسسات العلمية ذات الصيت الكبير في العالم مثل جامع الزيتونة، بحيث أهم نتيجة ايجابية عرفتها تونس هي الربط بين النضال الوطني الذي اتخذ أبعاده المغاربية كنضال مشترك بين الحركات الوطنية للأقطار الثلاثة للمغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب)[1].

نستخلص مما سبق بأن الهجرة الجزائرية نحو تونس مابين 1830-1954 تنطبق عليها مختلف عوامل الطرد الدخلية والراجعة الى أسباب كثيرة، من بينها تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والنفسية الناجمة عن السياسة الاستعمارية المطبقة من طرف السلطات الفرنسية المحتلة، والمتميزة بالقمع، والاضطهاد ومصادرة الأراضي، والقتل والنهب، التي أدت الى هجرة الجزائريين في شكل أفراد أو جماعات بحيث ساعدها قرب المسافة بين البلدين وهذا الأمر ما جعل نسبة الهجرة نحو الأراضي التونسية يتزايد، بالاضافة الى الروابط الاجتماعية والحضارية المشتركة بينهم، والهجرة القديمة بتونس، كما أدت سياسة الاستيطان من جهة أخرى الى جذب الهجرة الأوربية نحو الأراضي الجزائرية التي عملت على حرمان الجزائريين من كل مقومات العيش والحياة الكريمة، كما كان لعوامل الجذب الخارجية باتجاه البلاد كانت تمثل السبب الرئيسي للهجرة والحل الوحيد والمفروض الذي يراه الكثير من المهاجرين الجزائريين وذلك للهروب من الاضطهاد والقمع، وعدم الانصياع لسياسية الغزاة، والمحافظة على المقومات الحضارية وهذا ما يفسر لنا اندماج الجزائريين في المجتمع التونسي و انخراطه في مختلف النشاطات الاقتصادية والثقافية ... الخ هذا الموضوع سوف نتناوله في الفصل الموالي.

[1] أحمد بن جابو المرجع السابق، ص 67-68

الفصل الثاني

هجرة الجزائريين نحو تونس

- **المبحث الأول: دوافع الهجرة الجزائرية الى تونس**
  - ✓ **المطلب الأول :الدوافع السياسية**
  - ✓ **المطلب الثاني: الدوافع الاقتصادية والاجتماعية**
- **المبحث الثاني: الفئات المهاجرة نحو تونس ومناطق استقرارهم هناك**
  - ✓ **المطلب الأول: الفئات المهاجرة نحو تونس**
  - ✓ **المطلب الثاني: مناطق استقرار المهاجريين الجزائريين في تونس**

المبحث الأول: دوافع الهجرة الجزائرية الى تونس

المطلب الأول: الدوافع السياسية والثقافية:

أ- الدوافع السياسية:

شكلت الدوافع السياسية عاملا أساسيا في ظهور حركة الهجرة الجزائرية نحو الخارج و هذه الهجرة اتخذت أشكالا متعددة من القوانين والمراسم الصادرة من الاستعمار الفرنسي، بغرض تحقيق الأهداف الاستيطانية في الجزائر، ومن أهم المراسم والقوانين التي أصدرتها قانون 19 ديسمبر 1900 الذي يسمح للجالية الأوربية في الجزائر أن تنشئ المجلس المالي ثم المجلس الجزائري وتمنع السكان المسلمين من الحصول على حقوقهم السياسية وفي الحصول على التمثيل النيابي العادل سواءا في المجالس البلدية أو في المجالس الجزائرية.[1]

وعلى نهجها السياسي عملت كذلك على تشريع القوانين 4 فبراير 1919 وألغت القوانين الاستثنائية المطبقة على المسلمين الجزائريين.

كما قامت بالمساواة بين الجزائريين وبين المستوطنين الفرنسيين في شؤون الضرائب[2]، مما يدل على أن الجزائر في هذه الفترة عرفت أوضاعا سياسية جد مزرية للغاية ناتجة عن الاستعمار الفرنسي في الجزائر في تطبيق سياسة الزجر والقمع واجراءات اضطهادية تعرف بمنشورات شارل جونار[3]، وعلى اثر ذلك أصبح الأوربيون يؤثرون في مجرى الأمور في باريس والجزائر حتى وصل بهم الأمر الى درجة أنهم ليس لهم الحق في تعيين حاكما عام الا بعد موافقتهم، ولا يسن أي قانون في البرلمان الفرنسي الا بعد استرضاهم مما يدل ان المستوطنون

---

[1] عمار بوحوش، **تاريخ الجزائر السياسي من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997، ص 210 .

[2] يحي جلال، **المغرب الكبير**، ج3، دار القومية للطباعة والنشر باريس 1992، ص 1048 .

3 عمر بن قايد، **تاريخ الجزائر المعاصر** (دع) 2015.

الأوربيون سيطروا على ادارة البلديات ذات الصلاحيات كاملة، وفرضوا تعيين الفرنسيين على رأسها[1]

أما بالنسبة للفرنسيين عمدوا على انتهاج سياسة الاندماج واصدار القوانين التي تجعل من الجزائريين رعايا أوربيين يقيمون في بلد يخضع لقانون السيادة الفرنسية، ولا يتمتعون بأي حقوق سياسية.[2]

كما اعتبروهم مجرد أهالي ليست لهم الحرية الفردية في تشكيل منظمات، أو هيئات مدنية تدافع عن مصالحها، وتعبر عن وجهة نظرها حيث ما تشاء.[3]

هذه الظروف كلها هي التي ساعدت في ظهور حركة الهجرة الجزائرية نحو تونس[4]، بصفة خاصة ونحو العالم بصفة عامة فالهجرة الى تونس كانت من أجل القصد للتمتع بهامش من الحرية في ظل نظام الحماية الذي طبقته السلطات الفرنسية عليها[5]، هذا مادفع المهاجرين الجزائريين لايجاد حل لهذه المشكلة، وعملوا على توسع شبكة مدارسهم ونفوذهم وتوجيه جيلا من الشباب منحها الى المشرق الكبير، وهذا كله يعبر عن رفضهم لهذه السياسة وهم بذلك يسعون الى ايجاد حلولا لها عن طريق الهجرة.[6]

---

[1] عبد الله مقلاني، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)** ديوان المطبوعات الجامعية 2014، ص 125.

[2] أحمد بن جابو المرجع نفسه، ص 37.

[3] أنظر الى الملحق رقم 01

[4] فاروق حباب، **دور المهاجرين الجزائريين في تونس وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر**، مجلة القرطاس العدد 4 جانفي 2017 جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، ص 196

[5] شارل روبير اجيروان، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، ترجمة عيسى عصفور منشورات عويدات باريس جامعة نور فرنسا، مكتبة طريق العلم ص 156.

[6] خير الدين شترة، **هجرة الطلبة الجزائريين نحو جامع الزيتونة بتونس وأثرها على الحياة التعليمية بالجزائر 1962/**1900، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية قسم التاريخ، العدد 16 ديسمبر 2019 ، جامعة الشارقة، 2019، ص 50.

المطلب الثاني: الدوافع الثقافية

1- **التعليم** : شهدت الجزائر مع مطلع القرن 20 اوضاع ثقافية متدهورة ناتجة عن السياسة التعليمية التي طبقتها الادارة الاستعمارية في الجزائر، من أجل تشويه الثقافة الجزائرية الإسلامية .[1]

ومن أهم الأعمال التي قاموا بها من أجل تحقيق ذلك عمل على تعطيل المؤسسات الخيرية، و المؤسسات التعليمية والتي أصبحت تندثر شيئا فشيئا، أما بالنسبة للغة العربية فقد عملت على محاربتها من أوساط المجتمع الجزائري، وأصبحت بعد ذلك لغة أجنبية في بلادها، ويستعملونها لأغراض إدارية التي تخدم مصالحهم فقط .

وحولوا المساجد الى كنائس وأيام المواسم الاسلامية قد أبطلت شرعيتها في المجتمع الجزائري[2]. بمعنى أنها عملت على عزلهم على كيانهم العربي وامتدادهم الاسلامي، حينما حرمت التعامل والحوار باللغة العربية ووضع مكانها اللغة الفرنسية الرسمية في الجزائر[3]، ولم يبقى للمدارس الحرة في الجزائر مصدرا ماليا لتسييرها بنفسها، كما تم التضييق على الجمعيات الجزائرية من كافة الانحاء فهي على هذا الحال لا تستطيع القيام بأي عمل كان[4]. ضف الى ذلك فقد طبقت نوعين من التعليم في الجزائر: التعليم من الدرجة الأولى موجه للمستوطنين الفرنسيين والتعليم من الدرجة الثانية ما يسمى بتعليم الأهالي خاص بأبناء الجزائريين كما تمكنت في المقابل اقامة مدارس لأبنائها في الجزائر. لكنها أغلقت الباب في وجوه أبناء الجزائريين[5]، دل ذلك على أنها استولت على العقل والفكر والوجدان بصفة عامة.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930**، ج2، دار العرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 61 .

[2] عمار بوحوش المرجع نفسه، 1962، ص 210

[3] أبو القاسم سعد الله المرجع نفسه، ص 30.

[4] أحمد مريوش، **الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية والثورة التحريرية، 1954**، رسالة دكتورا في تاريخ المعاصر والحديث المشرف سعيدوني ناصر الدين قسم التاريخ جامعة الجزائر، السنة الجامعية، 2005 / 2006، ص3 .

[5] صابرينة التونسي، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900/1954**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المشرف توزيع من زردة جامعة العربي بن مهيدي سنة الجامعية 2019/2018، ص 20 .

2- الهوية:

أما بالنسبة للهوية الجزائرية فقد عملت الادارة الفرنسية على طمسها وتجريدها من الشخصية الجزائرية، مع خلف طبقة مفرنسة من الجزائريين والتي تخدم مصالحهم[1]، وعملت على قطع الصلة بين الجزائريين مع خلق طبقى مفرنسة وهويتهم من جهة وعزلهم عن الثقافة العربية الاسلامية في الجزائر، وعليها تمكنت من تشويه الثقافة العربية وتمكنت من القضاء على المقومات الجزائر بكاملها.[2]

يعتبر التضييق المفروض على الصحافة من طرف السلطة الاستعمارية الذي استغله الجزائريون في الاطلاع على الصحف المشرقية التي كانت تدعو الى فك قيود الاستعمار والتمسك بالأحوال الشخصية الاسلامية[3]، الا السلطة الاستعمارية سارعت الى إنشاء الصحف باللغة العربية منها: صحيفة الجزائر 1900 واتخذت في المقابل اجراءات قمعية وفرض قيود ضد مجموعة من الصحف الجزائرية[4].

المطلب الثاني: الدوافع الاقتصادية والاجتماعية:

أ- الدوافع الاقتصادية:

منذ احتلال الاستعمار الفرنسية اتسم الوضع الاقتصادي في الجزائر المستعمرة بالتدهور والتقهقر، حتى وصفت الجزائر في القرن 20 بممكلة البؤس[5]، وبالمقابل نجد السلطة الاستعمارية بحاجة الى المواد الأولية واليد العاملة خاصة بعد تدفق الهجرة الجزائرية نحو تونس، هذا ما دفع بها الى تطبيق سياسة الاستحواذ على الأراضي الزراعية، وتطبيق مصادرة

---

[1] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، 1830-1989 دل ، دار المعرفة الجزائر، ص 84.

[2] صابرينة التونسي، المرجع نفسه، ص 20.

[3] صالح عسول، **اللاجئون بتونس ودورهم في الثورة، 1962/1956**، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث المشرف يوسف مناصرية، قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة السنة الجامعية 2008 2009، ص 13.

[4] أحمد مريوش المرجع نفسه، ص 3.

[5] صابرينة التونسي، المرجع نفسه، ص 24

الأراضي على الفلاحين ومنحها للمعمرين[1]، بسبب مشاركة أصحابها في مختلف الانتفاضات الشعبية ويفعل عمليات الاغتصاب تحول الفلاحين الجزائريين الى مجرد خماسين في أراضيهم[2]، أما بالنسبة الطبقة الفلاحية المتمثل في العمال الجزائريين أصبحت تمارس الزراعة الخفيفة التي كانت بدورها ضعيفة المردودّ، وتم اغلاق المراعي والغابات وارتفاع الأجور وتفهم الماشية.[3]

والسلطة الاستعمارية استولت على العديد من المحاصيل الزراعية والثورة الحيوانية[4] مما جعل من محصول القمح ينخفض في سنة 1911 من 3.674.733 قنطار الى 2.197.567 في سنة 1912 [5]. بل ترتب على ذلك اقصاء الأهالي من الأراضي الخصبة بعدما كان محصول الحبوب في الجزائر ما بين 1901-1910 قد بلغ 19.6 مليون قنطار، انخفض الى 16 مليون ما بين سنتي 1921-1930 ، هذا ما يدل على أن الجزائر كانت تشهد معاناة كبيرة خاصة في الجانب الزراعي، بسبب استغلال الفرنسيين للأراضي الخصبة للزراعة والكروم.

أما الجانب الصناعي فقد أحجمت السلطة الاستعمارية على التصنيع في الجزائر، وذلك من أجل ابقائها تابعة للاقتصاد الفرنسي اضافة الى عدم استثمار رجال الأعمال الفرنسيين أموالهم في الجزائر.[6]

---

[1] سلمى خليل، **المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية، 1962/1956**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر المشرف، وافية نقطي قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة 2013/2012، ص 11 .

[2] محمد العربي الزبيرة، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دط، ج1، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 1999، ص 17 .

[3] شارل روبير اجيرون المرجع نفسه، ص 99.

[4] بشير بلاح، المرجع نفسه، ص 20.

[5] عمار بوحوش المرجع نفسه، ص 208.

[6] عبد الحميد زور، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربية 1919-1939** (د،ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ص 41.

ونضف كذلك من أسباب الهجرة الجزائريين هو مصادرة أراضيهم ومنحها للمعمرين أو الشركات الأجنبية الكبرى[1] .

فالسياسة الاستيطانية استمرت أكثر من قرن أدت الى تجريد الجزائريين من مزارعهم، الى العمل في مزارع المستوطنين التي كانت من قبل ملكا لهم، وذلك مقابل أجور زهيدة لا تفي بضروريات الحياة.[2]

وخير دليل على ذلك تشجيع الاستعمار الفرنسي على طرد أصحاب الأراضي الزراعية الخصبة وتقديمها للفرنسيين والأوربيون .

فالأرقام تشير مثلا أن الأوربيون في الجزائر يمتلكون 240000 هكتار منها 700000.1 هكتار منزوعة الملكية فهذه العوامل ساهمت في بروز الهجرة نحو تونس بصفة خاصة.[3]

ب- الدوافع الاجتماعية:

من العوامل الاجتماعية التي تساهم في بروز الهجرة الجزائرية نحو الخارج هو قانون التجنيد الاجباري 1912 الذي فرضته الادارة الفرنسية على الشباب الجزائري استعداد للحرب العالمية الأولى التي كانت على الأبواب[4]، فجندت ما يزيد عن اربعمائة ألف جندي وحشدت ثمانين ألف للعمل في المصانع والمناجم بدلا عن العمال الفرنسيين المجندين.[5]

---

[1] فارس العيد، **علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس، 1930/1848**، رسالة دكتورا في تاريخ الحديث والمعاصر، المشرف حمدان بن عمر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران أحمد بن بلة السنة الجامعية، 2017/2016، ص 11 .

[2] ناريمان بن حدومة، سعيدة قفصي، **الهجرة الجزائرية الى المشرق العربي أسبابها أو انعاكساتها على الحركة الوطنية 1914/1830**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في الظاهرة الاستعمارية المشرف: سليم أوفه قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة، السنة الجامعية، 1438/ 1439 ، 2017/2016 ، ص24.

[3] أحمد توفيق المدني، **هذه الجزائر** (دط) مكتبة النهضة المصرية، ص 180.

[4] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث واراء في تاريخ الجزائر** ، ط1، دار العرب الاسلامي بيروت 1996، ج 4، ص 196.

[5] يحي جلال، المصدر السابق، ص 1048

ومن الأسباب أيضا السياسة الاستعمارية التي طبقت في الجزائر والقائمة على الادماج والقمع واستنزاف خيرات البلاد[1]، أذا أصبحت المجاعة تنتشر في أوساط المجتمع الجزائري سنة 1900،[2] وانتشار الأمراض والأوبئة (التوفيس والكوليرا) والتي راح جراءها حوالي مليون مما أدى الى الى تراجع المستوى المعيشي.[3]

فالاستعمار الفرنسي في الجزائر أخذ منهم الأرض بالقوة، وسدوا الأبواب على الجزائريين و أصبحوا يعيشون في فقر شديد وفي طل تحت رحمة الأوربيون[4]، الذين قطعوا حوالي 18000 من الأشجار وحرقوا المنازل وقتلوا النساء والشيوخ[5]، وقد وصفها شارل أندري جوليان في كتابة تاريخ شمال افريقيا أنهم لم يحرقوا البلاد خفية وقتلوا أعدادهم، جهرا بلا شفقة، ولا رحمة لا يمنعهم من ذلك رادع ولاوازع كانوا بالعكس يفتخرون بضراوتهم ووحشيتهم[6]، وأصبحوا يموتون دون أين يقدموا لهم وسيلة للدفاع عن أنفسهم، وأصبحت كل هذه الأعمال التجريبية تزداد دون انتشارها يوما بعد يوم في كامل أنحاء الجزائر[7] .

ومن هنا يتضح لنا ونستنتج أن الهدف الرئيسي للهجرة هو الحصول على الكفاءة التي تفتح المجال للمشاركة في مسايرة المسؤولية عند عودتهم بالاضافة الى ممارسة الابادة والتشريد والنفي كجزء من السياسة الاستعمارية، اضافة الى ماقاله جان بولفر في جريدة المحايد السويسرية: (عثرت على سبع اخوات واخوان يبكون من البرد والجوع حفاة زرقا من البرد تحت المطر، لا يعرف لماذا هم في هذه الحالة كل ما يتذكر، وأهم فقدوا آبائهم وتركوا أمهم ميتة عند باب المنزل الذي ولدوا فيه ذاقوا المرارة ليالي ينامون هناك ما يجدون في الطريق هذه

---

[1] بشير بلاح، المرجع السابق، ص

[2] فاروق جياب المرجع السابق، ص 196.

[3] صابرينة التونسي المرجع السابق، ص 16

[4] عمار بوحوش المرجع السابق، ص 200

[5] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، ط4 دار العرب الاسلامي ، 1992، بيروت ص 46

[6] عباس فرحات ليل الاستعمار بط دار القصبة لنشر الجزائر، 2005، ص 46

[7] حمدان بن عثمان خوجة المرأة دك، ص 44.

الظروف المعيشية التي عاشها الجزائريون في هذه الفترة كلها ساهمت في ظهور الهجرة نحو تونس بصفة خاصة.[1]

المبحث الثاني: الفئات المهاجرة نحو تونس ومناطق استقرارهم هناك

المطلب الأول: الفئات المهاجرة نحو تونس

اتخذت فرنسا منذ احتلالها للجزائر 1830 سياسة واضحة أن تجعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، فحاولت القضاء على جميع المراكز الثقافية والاجتماعية وغيرها[2]، ونجد بين الفئات المهاجرة الطبقة المثقفة الى الهجرة خارج الجزائر فهي الأخرى عانت كغيرها من السياسة الاستعمارية، فتجد نفسها في بلد غير بلدها وتعليم غير تعليمها.[3]

كما ذكر أن الطبقة المثقفة التي هي بدورها لم تنجو من الهجرة ومن بين هؤلاء نجد الطلاب الذين قصدوا تونس لطلب العلم ولاكمال دراستهم وبالتحديد في جامعة الزيتونة ومدارسها التي استقطبت العديد من الطلبة من جهات عديدة من تبسة عين البيضاء، قسنطينة، قالمة، وادي سوف، عنابة وغيرها من مدن الشرق الجزائري وكامل التراب الوطني.[4]

حيث نذكر منهم على سبيل المثال: محمد العيد آل خليفة[5] ومبارك الميلي، والسعيد الزاهري وغيرهم [6]

---

[1] خير الدين شترة، **اللاجئون الجزائريون في تونس ودورهم في النضال الوطني الجزائري 1956-1962 النضال الكشفي انموذجا**، جامعة المسيلة ص 47.

[2] جمال بلفردي، **الدور الانساني لجبهة التحرير الوطني في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة الجزائرية** مجلة الدراسات للبحوث العلمية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد 10 مارس 2015، ص38 .

[3] رابح تركي، **الشهاب لسان الاسلام والعروبة والوطنية في الجزائر**، 1925-1939، دورها في نهضة الجزائر الحديثة مجلة الثقافة، الجزائر العدد 1984 81 ص 187 .

[4] جمال فنان، **تعليم الأهالي في الجزائر في عهد الاستعمار**، 1830-1944، المركز الوطني الجزائر، 2007، ص 32.

[5] محمد العيد آل خليفة ولد يوم 28-08-1904 ينحدر من أسرة دينية محافظة من ولاية الوادي بدأ مشواره التعليمي في مدينة بسكرة ليتم بها حفظ القرآن الكريم للمزيد أنظر رابح تريكي، التعليم القومي والضخية الوطنية، دراسة تربوية والشخصية الجزائرية ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1981، ص 17 .

[6] مبارك الميلي من مواليد 16-05-1895 بولاية جيجل وهو رجل اصلاح جزائري نشط اثناء الاحتلال الفرنسي، انظر محمد ميل الشيخ مبارك ميلي حياته العلمية ونضاله الوطني، دار الغرب السلامي، بيروت، 2001، ص31.

هذا العطاء الذي قدمته هه الجامعة وهذا البلد الشقيق للجزائر والجزائريين هو الذي حمل خريجيها للاعتراف بفضلها وتقديرها ودورها كعلم علمي جليل بعد أن ضاقت السبل نهل بهم العلم في الجزائر .

ومن الطبقات المهاجرة نجد أيضا أصحاب النفوذ والجاه والي لم يسلم هو الآخر من ويلات الاستعمار الغاشم حيث مست الهجرة القيصرية القادة والرموز الدينية والاجتماعية وأصحاب النفوذ السياسي كذلك كبار العائلات والأسر في الجزائر بسبب ملاحظة السلطات الاستعمارية للقادة هه العائلات أثر تمرات ضدها.

عامة الشعب :

تضرر المجتمع الجزائري بكل أطيافه وتحطمت قيادته وعائلاته الكبري تمكنت الحكومة الفرنسية من فرض تشريعات وقوانين مست جميع جوانب حياة هذا المجتمع فلم تترك له خيار الى الهروب واللجوء الى بلدان مغاربية كتونس لضمان عيشه وعيش عائلاتهم كما عملت فرنسا على احداث فوضى داخل المجتمع المسلم بايجاد عوامل الفتنة وبتفكيك بنية الاجتماعية وذلك ما انعكس سلبا عليها فما كان أبناءها الشعب الا التوجهع بأعداد كبيرة نحو الجارة تونس ، فالجزائريون الي غلبهم الاستعمار على أمرهم اختاروا البلاد التونسية كملجأ لهم غير الجزائر البلاد الأم الين تنازلوا عليها من شدة الالم والبطش لك أن الوطن في مفهوم هؤلاء واحد وهو الوطن الاسلامي. [1]

غير أن الانسان الجزائري ظل متمسكا بأرضه رغم الظروف الطبيعية والأمنية وغيرها القاهرة الا انه مع امتدد التوسع الفرنسي وممارسته القمع فضل البعض الهروب وبقي البعض بصارع حتى الموت وتشير الاحصائيات أن أعداد اللاجئين كان في تزايد مستمر بالتوازي مع الاعتداءات مع الفرنسية انه كلما زادت فرنسا في شن عملياتها العسكرية خاصة مع سكان الحدود الشرقية كلما ارتفعت حصيلة اللاجئين المهاجرين الى الاراضي التونسية حيث بلغ عددهم سنة 1957

[1] محمد الشطيبي المرجع السابق، ص 122

اثر انشاء خط موريس المكهرب بـ 200 الف مهاجر ينحدرون من مدينة قسنطينة، تبسة، سوق أهراس، وادي سوف، التي قدر عدد المهاجرين بها حوالي 2000 فرد[1].

وفي سنة 1958 قدر مهاجرو الشرق الجزائري 129000 مهاجر، سنة 1959 قدروا ب 150000 مهاجر منهم 3900 من مدينة قسنطينة

ومن الفئات المهاجرة كذلك نذكر منهم:

الفئة الوسطى والدنيا: وهي الفئة التي تمارس الزراعة والتجارة والمهن الصغيرة كالحدادة والخبازة والخياطة كما اقتصر بعض منهم على الاتجار بالمنتوجات الفلاحية كالحبوب والصوف والمتاجرة بالحيوانات برأس مال محدود، ويتخون من الشريط الحدودي بين الجزائر وتونس[2] منطقة تتقل حسب ما تقتضيه ضرورة النشاط مشكلا بذلك فئة معتبرة من فئات المهاجرين الجزائريين الى تونس فمن البعض ممن يملك أموالا استغلها في النشاط التجاري بصفة مباشرة أو عن طريق الشركة التي أدت الى ظهور شركات تجارية محدودة المساهمين[3]

المطلب الثاني: مناطق استقرار المهاجرين الجزائريين في تونس:

لم يقتصر استقرار المهاجرين بتونس على منطقة واحدة بل كان هؤلاء المهاجرين قد توزعوا في البلاد التونسية في مختلف المناطق من الجنوب الى الشمال وقد كانوا في البداية وفي بداية هجرتهم كانوا رحل ينتقلون ي مناطق الشريط الحدودي التونسي من مكان إلى آخر بحثا عن الاستقرار والعيش، باعتبار ان هذه المناطق تشبه الى حد ما في طبيعتها الجغرافية والاجتماعية أماكن اسقرارهم في الجزائر، غير أن الأمر لم يدم طويلا حتى توزعوا في كامل البلاد التونسية.[4]

---

[1] عبد الله مقلاني، النشاط الانساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات المغاربية نشاط الهلال الأحمر الجزائري انموذجا مجلة المعيار ، ع4، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر 2003 ، ص 16

[2] Janal haggui, les algeriens originaires du sud a terins penfdant lépque coloniale 1956 mémoire de fin de stage detuins 2003 p 10

[3] عبد الله مقلاني، **النشاط الانساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات المغاربية** ، المرجع نفسه، ص 20

[4] خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956**، ج1 طبعة خاصة، دار البصائر الجزائر، ص273.

فاستقروا في المناطق الوسطى والشمالية لتونس وذلك نظرا لطبيعتها الزراعية وشهرتها في انتاج الحبوب ومثلت هه المناطق بنزرت[1]

وقد استقر كان القطاع القسنطيني الذين قدروا بـ 500 شخص الى المناطق الشمالية مثل جندوبة، وباحة وبنزرت وبالخصوص تونس العاصمة.[2]

وتكفلت قيادة جبهة التحرير الوطني والسلطات التونسية بشؤونهم الاجتماعية وايوائهم في مراكز أقيمت داخل الحدود التونسية بمناطق الكاف وغار الماء، زطبرقة ساقية سيدي يوسف توزر ففصة وغيرها[3]

وهناك من المهاجرين من اشترى مسكنا أو اجره من العائلات التونسية، أو أقام عند بعض العائلات الجزائرية القاطنة بتونس من قبلهم أو ممتلكات قديمة متروكة هناك حيث أصبحوا يقيمون في كل الأنحاء وينشؤون علاقات اجتماعية واقتصادية وثقافية جوارية مع التونسيين فظهرت بينهم علاقات عائلية بالمصاهرة وتشابك المصالح بينهما.[4]

أ- استقرار المهاجرين الجزائريين بمنطقة الجنوب:

كانت منطقة الجنوب التونسي منطقة العبور لمعظم المهاجرين الجزائريين الين توافدو نحو البلاد التونسية وان لم يشهد الجنوب التونسي استقرار للمهاجرين هناك في بداية هجراتهم نتيجة الظروف المناخية الصعبة وندرة المياه .

بل كان هناك وافدون من المناطق الجنوبية من المناطق الجنوبية كمناطق واد سوف فكان استقرار أعداد قليلة لها في مناطق توزر ، قابس وقفصة وغيرها .[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1998 ص 475

[2] فتيحة عبد النور، **الهجرة العلمية للجزائريين تونس خلال الحقبة الاستعمارية** ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، ص 301

[3] محمد شطيبي، المرجع نفسه، ص 126

[4] محمد شطيبي، المرجع نفسه، ص 126-127

[5] ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 475

إذ أن الجنوب التونسي شهد حركة اقتصادية مهمة تمثلت في الشركات المنجمية التي بعثت الحياة في المنطقة مثل أم العرائس، الرديف

ب- استقرار المهاجرين الجزائريين بمنطقة الوسط والشمال :

تعتبر المناطق الشمالية من البلاد التونسية أهم المناطق التي اتستقطبت المهاجرين الجزائريين ومن مناطق الشروق الجزائري عنابة ونواحي قسنطينة.[1]

كما تعتبر المناطق الشمالية من البلاد التونسية أهم المناطق التي استقطبت المهاجرين الجزائريين .

كما تعتبر المناطق الحدودية التونسية الواقعة شرق الجزائر أهم مراكز استقطاب المهاجرين الى تونس خلال فترات مختلفة خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية، وتزايد الضغط الاستعماري على الجزائريين[2]

أما الاحصاءات المقدمة من طرف القياد فهي تشير الى اعداد مختلفة ومناطق أخرى وربما يرجع تباين تعدد المهاجرين الى انتقالهم من منطقة لأخرى من طرف البعض بمناطق تواجدهم خاصة السلطات تهربا من الضرائب أو المتابعة وقد قدر عددهم بـ 18218 مهاجر في كل من عين دراهم ،باجة بنزرت الجريد، قفصة، الكاف، المهدية نابل، القيروان..الخ[3]

وتشير المراسلة المؤرخة في 9 اوت 1958 من سفارة فرنسا الى السيد وزير الشؤون الخارجية الادارة العامة لشؤون المغرب والتونسيين، الى وصول مهاجرين جزائريين، على تونس حيث لم تقم السلطات التونسية بتسجيلهم[4]، وقد بلغ عدد الوافدين على مراحل مختلفة أكثر من 200 مهاجر منهم 30 شخص من جهة الوترة في 16 جويلية 1958 و 500 شخص من نفس المنطقة في 24 جويلية 158 و 25 شخص من قلعة سنان بسوق أهراس ولذلك وجب

---

[1] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافية ، المرجع السابق، ص 475

[2] صالح عسول المرجع نفسه، 79

[3] حسين الاسود المرجع نفسه، ص 63.

[4] صالح عسول، المرجع نفسه، 80.

تقصي الحقائق حول الأسباب المؤدية الى هروبهم من منازلهم والبحث على ملجأ لهم بتونس والتي تشير العديد من الملاحظات الى أن هذه المهاجرة غير لائقة.[1]

وعليه فتونس من خلال ما ذكرنا تعتبر مقصدا رئيسيا للمهاجرين الجزائريين، فقد كانت مقصدا لعائلات مختلفة من قسنطينة بجاية، ووادي سوف وبسكرة.[2]

ومن العائلات الشهيرة الجزائرية نذكر: رزوق كحالة بن الشيخ، بن عيسى، المدني، الشريف المقراني، السنوسي وغيرها.[3]

كما اعتبرت تونس أيضا مقصدا للثوار، والاستقرار كذلك أهل العلم والتجارة فان أكبر جالياتهم هم أهل سوف والمقرانيون وزواوة.[4]

وهذا الجدول يوضح عدد المهاجرين وآخر يوضح توزيعهم:

جدول يوضح عدد المهاجرين بتونس[5]

المنطقة	عدد المهاجرين
مدينة تونس وما جاورها	11682
مدن أخرى من وسط الشمال	1682
الكاف	50616
سوق الاربعاء	32860
باجة	2895
الجنوب	23885
المجموع	123620

[1]خير الدين شترة، المرجع نفسه، ص 271 .

[2]عبد الله مقلاني، **العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية 1954-1962**، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة قسنطينة 2008، ص 49 .

[3]خير الدين شترة المرجع نفسه، ص 278

[4]عبد الله مقلاني، المرجع السابق، ص 49

[5]لمياء بوقريرة المهاجرين الجزائريين في تونس ابان الثورة التحريرية ،1934-1966، دراسة نقدية، ص 83.

وهذا الجدول يوضح توزيع المهاجرين الجزائريين بالمناطق التونسية في أكتوبر 1958[1]

المنطقة	عدد المهاجرين
قفصة	9014
توزر	2450
سبيطلة المجموع	25368
سوق لربعا	40323
الكاف	49449
تونس	2541
منزل بورقيبة	83
باجة	490
سوسة	387
صفاقس	200
بنزرت	282
زغوان	220
مدينت	60
تالوت	33
المجموع	123620

[1]محمد الشطيبي، مرجع السابق، ص 132

الفصل الثالث:

دور الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية

- **المبحث الأول: النشاط السياسي الجزائري في حركة تحرر تونس**
  - ✓ **المطلب الأول: النشاط السياسي الجزائري خلال الفترة (1900-1939).**
  - ✓ **المطلب الثاني: النشاط السياسي الجزائري خلال الفترة (1939-1945)**
- **المبحث الثاني: النشاط الثقافي للجزائريين في الحركة التحررية التونسية**
  - ✓ **المطلب الأول: النشاط الجمعوي للجزائريين (1900-1945)م**
  - ✓ **المطلب الثاني: النشاط الصحفي الجزائري للحركة التونسية خلال 1900 الى غاية 1945م**

المبحث الأول: النشاط السياسي الجزائري في حركة تحرر تونس

تعد هجرة الجزائريين الى تونس هجرة تعود بالنفع على الشعب التونسي بحيث بعد هجرتهم الى تونس أصبحت العلاقة بينهم علاقة ودية وذلك من خلال المشاركة في معظم الأحداث التي عرفتها تونس خلال تلك الفترة كانتفاضة الزلاج وأحداث تراموای ومساهمتهم في لجة استقلال تونس، فمن خلال هذه الأحداث عبر التونسيين والجزائريين عن رفضهم لوجود الاستعمار الفرنسي والقضاء عليه.

.المطلب الأول: النشاط السياسي الجزائري خلال فترة (1900-1989)

شهدت تونس خلال الفترة الزمنية الممتدة من سنة 1900 الى سنة مجموعة من الأحداث والوقائع بينها وبين الاستعمار أدت الى التصادم فيما بينها وهذا الأمر جعل تونس وشعبها عدم السكوت للاستعمار والقيام برد فعل اتجاه الوقائع التي جرت بحيث كان للجزائريين دور فعال وذلك من خلال مشاركتهم تلك الأحداث والوقوف مع الشعب التونسي لكونه أيضا يعاني من سياسة الاستعمار ومن بين تلك الأحداث التي شارك فيها الجزائريون نذكر :

أ/ مساهمة الجزائريين في أحداث انتفاضة الزلاج والترموای :

هاجم الاستعمار الفاشي في أواخر سنة 1911 أراضي طرابلس التي كانت تابعة للسلطة العثمانية، ويذكر أحمد التوفيق المدني[1] في هذا الخصوص في كتابه "حياة كفاح" "لا أزال أتذكر ذلك اليوم الرهيب وهو أسوء يوم في حياتي وقلبي يلتهب ودمي يغور وأعصابي توشك أن تتحطم[2] فهب الشعب التونسي العربي ومنهم الجزائريون لمناصرة اخوانهم بالمال والرجال، وفي الجهاد وفي حمل السلاح، فقامت معارك بين الايطاليين من جهة والعرب

[1] أحمد توفيق المدني (1889-1983) ولد بتونس من أصول جزائرية تخرج من جامع الزيتونة، عرف بنضاله الوطني من مؤسسي الحزب الدستوري التونسي، ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، شارك في ثورة تحرير صدرت له الكثير من المؤلفات منها مذكراته حياة كفاح مذكرات (1905-1925).

[2] عبد الله الطاهر، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية (1830-1956)** (د.ط) دار المعارف للطباعة والنشر، ص 44.

التونسيين من جهة ثانية[1]، وأخذ القلق يعم الشعب التونسي وتزايد الحقد على الجالية الايطالية في تونس من وقعة معركة الزلاج .

الزلاج في مقبرة تعود تسميتها الى محمد الزلج القيرواني، الذي قام بشراء قطعة الأرض على رجل يهودي التي كانت تمتد من باب علاوة الى مقربة من جبل الجلود جنوبا، ومن ساحل بحيرة تونس الى قرب باب القلة غربا ويشمل كامل مساحة حل التوبة، فقد كانت سبب شراء تلك الأرض هو دفن المسلمين بها لأن المقابر آنذاك كانت مكتظة.[2]

لقد كانت انتفاضة الزلاج (1911) بسبب رفض التونسيين دفن موتى المسيحيين الى جانب موتى المسلمين في مقبرة الزلاج واعتبروه تدنيسا لمقدساتهم، بحيث تلك الحوادث التي وقت بينهم عرفت مشاركة واسعة من طرف المثقفين الجزائريين أمثال توفيق المدني، وحسن القلاني[3] وعبد العزيز الثعالبي[4] وفي هذا السياق تحدث احمد التوفيق المدني في مذكراته عن دوره في تأجيج هذه الأحداث دفاعا عن هذه الأرض قائلا وكنت من بين الذين يطوفون الأسواق والمقاهي، أنادي بأعلى صوتي نموت ولا نسلم زلاجنا ويتأثر الناس بكلماتي أكثر مما يتأثرون بكلمات الذي هم أكبر مني سنا، وقد كانت مجال علمي بين أسواق تونس وبطحاء الحلفاويين" لقد دامت المعركة على اشدها واحتدامها من الساعة الثامنة من صباح يوم 7 نوفمبر الى ما بعد الزوال ثم استمرت متقطة الى ان انتهت عند انتهاء يوم 8 نوفمبر حتى عادت الحياة الى طبيعتها وتم فتح الأسواق والمقاهي من جديد.[5]

كما كان لأحداث مقاطعة الترمواي الواقعة في 9 فيفري 1912 التي كان سببها دهس أحد عربات الترامواي لطفل مسلم يوم 6 فيفري 1912، رد فعل من طرف التونسيين والجزائريين

---

[1]حسين حسيني الوهاب، **خلاصة تاريخ تونس** ط3، دار الكتب العربية الشرقية، تونس ، ص 181

[2]الجيلاني بن الحاج يحي، **معركة الزلاج (1911)**، الطبعة الثانية، الشركة التونسية للتوزيع 1974، ص 17 .18

[3]حسن قلاني (1880–1966)، من أصول جزائرية تعلم في معهد كارتو الفرنسي وتحصل على البكالوريا في 1898 شارك في العمل السياسي، للمزيد أنظر الى خير الدين شترة، دور المهاجرين وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر، ص 206.

[4]عبد العزيز الثعالبي ، ولد في تونس 1874 من أصول جزائرية من مؤلفاته كتابه الشهير تونس الشهيدة عن رئيس الحزب الدستوري التونسي، للمزيد أنظر الى كتاب تونس الشهيد، ط1، دار القدس أيار (مايو) ص 5،6.

[5]الجيلاني بن الحاج يحي، **معركة الزلاج (1911)**، المرجع نفسه، ص 37

بحيث قاموا بمقاطعة عربات الترامواي وفي هذه الحادثة قامت لجنة مكونة من قادة جزائريين أمثال علي باشل حامية، وحسن القلاني، وأحمد الصافي، والشاذلي درغوتن ومحمد وعبد العزيز الثعالبي بالقيام بمجموعة من المطالب المتمثلة في :

- المساواة في الأجور والمرتبات والترقيات بين جميع الموظفين بدون تمييز.
- وجوب احترام عمال الشركة لكل الركاب التونسيين.
- انهاء عمل وطرد كل من يتسبب في قتل من سائقي الشركة.
- التزام شركة الترامواي بالاقتصار على استخدام الفرنسيين أو التونسيين، وبأن لا تبقى بمصالحها الا عددا من الأجانب بنسبة يتم تعديلها في وقت لاحق.[1]

فعبد العزيز الثعالبي كان من بين العناصر المحركة لأحداث الترامواي من خلال ما قدمه من حركات تحسسية وذلك باتصاله بالأهالي في المنازل والحركة العمالية والأحياء الشعبية قصد مقاطعة ركوب الترامواي.[2]

وفي هذه السنة 1912 بالطات قام العمال التونسيين بالإضرابات والاحتجاجات وذلك نتيجة التصرفات التي قامت بها الشركة الأجنبية شركة الترامواي التي كانت تستخدم العمال التونسيين لمصالحها فكان رد فعل التونسيين عبارة عن انذار للسلطة الفرنسية تعبيرا على أن الشعب التونسي قد أعد العدة للمقاومة والتضحية والوقوف في سبيل وطنه لتحقيق الحرية والاستقلال وبفضل ذلك أجمع سكان التونسيين الأهليين على مقاطعة عربات الترامواي، وحينها ظلت عرباته تسير فارغة بين القصبة وباب المنارة، وبسبب مخارف فرنسا التي كانت تخشى تحول تلك المقاطعة واضراب العمال التونسيين والجزائريين على التمرد ضد نظام الحماية

---

[1] علي المحجوبي، **جذور الحركة الوطنية التونسية، (1904-1934)**، ط1، دار بين الحكمة، تونس، 1999، ص 149.

[2] الحبيب تامر **هذه تونس**، (دط) مكتبة المغرب العربي، مطبعة الرسالة ص 85.

فقامت باصدار قرار في 23 مارس 1912 بإيقاف سبع عناصر من اللجنة ونفي أربعة منهم وهم علي باش حامية، وعبد العزيز الثعالبي، ومحمد نعمان ، وحسن القلاني)[1]

ب- المبادرة والمساهمة في لجنة استقلال تونس:

يتمثل نشاط الجزائريون في تونس ذلك من خلال الحرب العالمية الأولى في نطاق ما يسمى بحركة الجامعة الاسلامية التي ترمز الى توحيد كلمة المسلمين تحت سلطة الخلفية لمحاربة أعداء الاسلام بحيث كان شباب هذه الحركة هم الأخوين علي ومحمد باش حامية[2]، والشيوخ صالح الشريف واسماعيل الصفايحي ومحمد الخضر حسين، ولهذا الغرض تكونت في برلين لجنة لاستقلال الجزائر والبلاد التونسية في نهاية عام 1916 برئاسة صالح الشريف[3]، وبمشاركة شاب جزائري يدعى محمد مزيان التلمساني وفي سنة تأسيسها بالذات وبمناسبة الاشتراكية المنعقدة بيبرن (سويسرا) أصدرت هذه اللجنة نشرية بعنوان (مطالب الشعب الجزائري التونسي تندد فيها بنظام الاستعباد الذي يخضع له السكان الجزائريون و التونسيون بحيث طالبت بالاستقلال التام للبلدين وفي سنة 1917 أعادت الهيئة المطالبة بالاستقلال تونس والجزائر فأصدرت نشرية بعنوان (شكاوي البلدان المضطهدة الجزائر والبلاد التونسية).[4]

لقد كانت مهمة هذه اللجنة هي تحرير المنشورات في الكتابات الدعائية بالعربي والعالم الاسلامي بصفة عامة .

في عام 1917 بدأت هذه الهيئة في عملها المتمثل في جمع أسرى الحرب من المغاربة في تركيا وألمانيا وتنظيمهم ضمن فرقة واحدة تزود بالسلام والخيرة بحيث كانت هذه اللجنة

---

[1]رقية علاء كريمة قريرة، **المهاجرون الجزائريون الى تونس ونشاطهم في الحركة الوطنية التونسية (1900-1945)** مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أدرار ، 2021، ص 23.

[2]محمد باش حامية (1881،1921) هو شفيق علي باش حامية، عملا معا من أجل تبليغ مطالب التونسيين الى ادارة الحماية عن اصدار أول جريدة تونسية ناطقة بالفرنسية، للمزيد أنظر خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريين ، ج 3، ص 11- 17.

[3]صالح الشريف من أصول جزائرية ولد بتونس، دخل جامع زيتونة،1881 حاز على شهادة التطوع 1888، تولى تدريس في الطبقة الأولى 1894، تعرض لمضايقات من طرف السلطات الاستعمارية بسبب نشاطه المكلف كان له دور كبير في نشاط المهجري الجزائري للمزيد انظر الى خير الدين شترة ، الطلبة الجزائريون بجامع زيتونة 1900-1956 ص 62.

[4]علي المحجوبي، **جذور الحركة الوطنية**، مرجع نفسه، ص 154-155.

برئاسة علي باش حامية الذي أسس (مجلة الغرب) وهي صحيفة تم تأسيسها بمدينة جنيف شهر ماي 1916 بحملة أقل عنف، وأكثر ترويا بالفائدة البلاد التونسية والبلاد الجزائرية والمغرب وطرابلس، ولم تكف هذه المجلة التي كانت تظهر شهريا ولكن بانقطاعات متزايدة حتى سنة 1918 عن التنديد لكل شوائب النظام الاستعماري مثل سلب الأراضي والتمييز العنصري..الخ .

وفي سنة 1917 أنشا عبد العزيز الثعالبي في تونس جمعية سرية فدائية غرضها احداث حركة تحريرية في المغرب العربي كله، وكان هدف هذه الجمعية السرية هو تحرير المغرب العربي كله، وفي نهاية الحرب العالمية الأولى استطاع عبد العزيز الثعالبي أن يعود الى تونس لينتقل الى مرحلة أخرى من العمل السياسي أمثر تنظيما ودقة[1].

ج- النضال الجزائري في الحزب الدستوري:

لقد تولد عن الاجتماعات السياسية السرية بين المناضلين الجزائريين والتونسيين، في تونس ما يسمى بالتضامن الجزائري التونسي، وهذا الأمر الذي كان سبب في انشاء الحزب الدستوري، التونسي والذي كان برئاسة عبد العزيز الثعالبي بحيث عندما كان الاستاذ عبد العزيز الثعالبي، يدافع عن حقوق تونس في باريس قام أنصاره في سنة 1919 بتأسيس الحزب الحر التونسي، وتقدموا بعريضة الى جلالة الملك محمد الناصر يطالبون فيها بإعلان الدستور، ولاقت هذه الحركة تأييد من طرف جميع سكان تونس الذين كانوا يحتاجون الى حركة وطنية منظمة تنضوي تحت لوائها وتعمل في صفوفها[2]. فمنذ الوهلة من تأسيس هذا الحزب انخرط اليه العديد من المهاجرين الجزائريين والتفوا حوله وانتشر خبره في المدن والقرى بحيث أصبحوا يأسسون له فروعا ويقام له الدعوة في كل مكان كما كان للملك المغربي محمد المنصف دورا كبيرا في تكوين هذا الاتجاه الجديد الذي اتخذه القصر فانضم الى رجال الحركة الوطنية، وأدى اليمين الاعلامي للحزب.

---

[1]رقية علاء كريمة، **المهاجرون الجزائريون الى تونس**، مرجع نفسه، ص 25-26

[2]الحبيب ثامر **هذه ،تونس**، مرجع نفسه ، ص 86

ولقد زاد حماس الشعب التونسي عندما تم القبض على ملك الحزب عبد العزيز الثعالبي من طرف السلطات الاستعمارية في باريس، وارجاعه الى تونس وقد علقت به السلطة الفرنسية تهمة التآمر مع العدو وأودعته السجن . لكن الشعب الفرنسي لم يقى ساكت لهذا الأمر فقام من أجل اطلاق سراحه فأطلقت سراحه وخرج من السجن وقاد بنفسه الحركة الوطنية في تونس.[1]

يعتبر الشيخ الثعالبي مثالا للقائد الحي الذي كانت قضيته الأولى هي تحرير تونس من الاستعمار والاضطهاد الفرنسي، بحيث كان يشكل امتداد لجده عبد الرحمان في جهاده منذ الاستعمار الفرنسي للجزائر وقضية تونس ما هي الا امتداد لقضية الجزائر، التي خطط لها الاستعمار الفرنسي للسيطرة على شمال افريقيا .

وكان للشيخ الثعالبي الفضل في نشأة أجيال من المجاهدين للمقاومة والصمود ضد الاستعمار الفرنسي والدعوة الى أن كل أهل المغرب لهم الحقوق في كافة ميادين الحياة (حق التعليم، وحق الترشح في الوظائف الحكومية، حماية اليد العاملة وتنشيطها..)

وهناك الكثير من الجزائريين الذين انخرطوا في الحزب الدستوري، بحيث يذكر توفيق المدني أن أعضاء اللجنة التنفيذية من أصول جزائرية، هم أحمد توفيق المدني، عبد العزيز الثعالبي، سالح بن يحي، الطيب بن عيسى، واللجنة المالية بها الشيخ صالح بن يحي .[2]

ان النشاط السياسي الجزائري لم يبقى محصور لدى الجزائريين المستقرين بها فقط بل انتقل الى الجزائر وانتشر بمختلف المدن الجزائرية بحيث كان الجزائريون هناك يقدمون المساعدات المادية والمعنوية لإخوانهم التونسيين، وكانوا يزودونهم بالمال وغيره من المعونة.[3]

---

[1]الحبيب ثامر، **هذه تونس**، المرجع نفسه، ص 87

[2]لمياء بن جميل، سوسن منياعي، **دور المهاجرين الجزائريين في تونس ابان الثورة التحريرية (1954-1968)** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، ص 224 225 226.

[3]لمياء بن ،جميل سوسن منياعي، مرجع نفسه، ص 226-227.

بالرغم من بروز الخلافات بين أعضاء الحزب الدستوري الذي نتج عنه تأسيس الحزب الإصلاحي، سنة 1921 بزعامة حسن قلاتي وجماعته واعتبر الاصلاحيون الاندماج سبيل لتحرر التونسيين وكان نش تأييد اصلاحات المقيم العام سنة 1922.

وقد استمر النشاط السياسي للجزائريين بتونس في كل الأحداث، والهيئات فعند قيام الحزب الدستوري الجديد بقصر هلال في 2 مارس 1934 لعب حسن النووي الجزائري دورا هاما في قيامه وتولى الاشراف على حركة العمل ببنزرت التي جعل منها قلعة في الحزب الدستوري والاصلاح الاجتماعي مواساة الضعفاء والحث على التعليم واقامة المشاريع الخيرية كما تولى الكتابة العامة لشعبه ببنزرت رفقة زميلة الحبيب بوقطفة، ومصطفى القاسمي الجزائري الذي كان يشغل أمانة المالية.[1]

ولقد كانوا يهدفون الى فتح أبواب العمل للتونسيين وتحقيق السلام فيما بينهم، وكذلك امتلاك المؤسسات وبرلمان تشريعي مكون من المهاجريين الجزائريين الى جانب التونسيين يكون مسؤولا أمام الرأي العام، فحسن قلاتي وزملائه اغتنموا فرصة رد فعل المقيم العام الفرنسي على مطالب الحزب في جانفي 1921 والتي اعتبرها أنها مطالب معارضة لنظام الحماية لكن رئيس الحزب حسن قلاتي بقي متمسك بمبادئ الحزب الرئيسية، وينادي بتكوين مجلس استشاري متكون من التونسيين والفرنسيين لتطوير الرأي العام التونسي كما نجح حسن في جلب عدد كبير من المهاجريين الجزائريين للمساهمة داخل الحزب.[2]

من بينهم الجباري محمد العيد (1991-1942) الذي أشرف على جديدة العمل وهي اللسان الرسمي للحزب الجديد ورئاسته للشبيبة الدستورية وتأسيسه لجمعية شمال افريقيا 1936، ولجنة اسعاف فلسطين وكتابته للمقالات السياسية مما أدى الى إلقاء القبض عليه 7 مرات من قبل السلطات الاستعمارية، أدخل للسجن خلالها مع التونسيين ليبعد بعدها الى الجزائر في ديسمبر سنة 1939 لاعتباره من أصل جزائري.[3]

---

[1]لمياء بن جميل سوسن منياعي، مرجع سابق، ص 228- 229

[2]رقية علاء كريمة قريرة، المرجع نفسه، ص 33.

[3]أحمد بن جابو، المرجع نفسه ، ص 231 .

وبعد سنة 1938 ذكرت المخابرات الفرنسية بأن المكتب السياسي الذي كان يقوده الحبيب ثامر كانت له خلال شهر فيفري 1940 خلايا في الجزائر لدى مناضلي حزب الشعب الجزائري.

بحيث عقدت عدة اجتماعات خلال شهري مارس وأفريل، عمل فيها الناشط الجزائري صلاح الدين أبو شوشة كمنسق بين الخلايا التونسية والجزائرية، اختلط الأمر علينا فيها بين جماعة الدستور والأحزاب الجزائرية.[1]

كما كان انطلاق الحركة النقابية بتونس 1939، التي لعب فيها حسن النووري دورا مهما منذ أن كان تلميذا بالمدرسة، بحيث شارك في مظاهرات 11 سمبتمبر 1924[2] كما تابع اضراب عمال شركة أرسان في 4 سبتمبر 1924، وتفاعل مع الحركة العمالية التي أسسها علي الحامي، فقد عايش حسن النووري كل أحداث عصره، وتفاعل معها وهو يمثل صورة حية وصادقة لنشاط ومساهمة الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية، الذي تم اختطافه ونفيه الى الجزائر من طرف الاستعمار سنة 1935 لكن لم يتوقف عن نشاطه وتم مراسلته داخل الجزائر وعاد الى تونس بعد قرار اطلاق سراح الموقوفون وأسس سنة 15 سبتمبر 1937 اتحاد للنقابات ببنزرت بحيث فاق عدد 217 نقابة، ولكن نتيجة نشاطاته السياسية والنقابية أبعد الى الجزائر مرة أخرة في 4 جانفي 1938. [3]

وهكذا تميز نشاط الجزائريون بتونس، خلال هذه الفترة (1900–1939) بين التأثير والتأثر فتأخذ أشكالا قومية واضحة بين النضال السياسي والنقابي في اطاره المغرابي وتطورت شهرته بعد الحرب العالمية الثانية .

---

[1]احمد بن جابو ، المرجع نفسه ، ص 231.

[2]عبد الغفار محمد حسين، **الحركة الوطنية في تونس**، 1881–1929، رسالة دكتوراه كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 1980، ص211 .

[3]احمد بن جابو، المرجع نفسه ص 232–233–234

المطلب الثاني: النشاط السياسي خلال 1989 – 1945 .

بعد سنة 1938 لقد حاول الحزب الدستوري ربط نضاله السياسي مع بلدان المغرب العربي وذلك من خلال ما أشارت اليه المخابرات الفرنسية سنة 1940 بأن الحزب الدستوري التونسي فروع في الجزائر تعمل بالتنسيق مع مناضلي حزب الشعب الجزائري، من اختلط الامر بين مناضلي الحزب الدستوري والأحزاب الجزائرية وأن هناك منشورا لحزب الشعب الجزائري متداولا في تونس[1].

بعدما أعلنت الهدنة بين فرنسا ودول المحور، رأى قادة الحزب الدستوري أن يقوموا بحركة واسعة للمطالبة بالاستقلال لتونس وبقية أقطار المغرب العربي، ورأى الوطنيون أن الوقت حان لأن يعلنوا بطلان الحماية وأن ينادوا باستقلال تونس بحيث في 20 يونيو سنة 1941 تقدم وفد برئاسة الدكتور تامر بعريضة الى البلاط يطلب فيها حكومة الباي باعلام سقوط الحماية واطلاق سراح الزعماء المعتقلين في فرنسا كما تقدمت وفود أخرة بعرائض في نفس المعنى الى السلطات المحلية التونسية، ولكن كان رد فعل السلطات الفرنسية هي اعتقال تلك الوفود قبل أن تحضى بمقابلة الباي ثم أطلق سراحهم بتدخل الباي بنفسه[2]، الذي اعتلى العرش في جوان 1942 وكان ذو نزعة وطنية، بحيث كان بايا مثقفا، وكان رجلا طيبا، بحيث لم يلبث طويلا الى أن أصبح شعبيا في البلاد وخاصة تفائل به الوطنيون خيرا، ومنحوه ثقتهم فجذب اليه الحركة الوطنية مرتبكة لأن أكثر زعمائها نشاطا كانوا في السجن.[3]

بعد اطلاق سراح المسجونين الذين كان من بينهم الحبيب ثامر الذي قام بإعادة بناء وتنظيم الحركة الوطنية التونسي من جديد بحيث أسس جريدة (افريقي الفتاة) وأسس مدارس للكادر الحزبي ومعكسرات التدريب على السلاح واعادة بعض الوئام بين الحزبين القديم والجديد.

---

[1] احمد بن جابو المرجع نفسه، ص 235.

[2] الحبيب ثامر، هذه تونس، المرجع نفسه، ص 99-100.

[3] محمد الهادي الشريف، **تاريخ تونس من العصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال**، تعريب محمد الشاوش، محمد عجينة، الطبعة الثالثة ، دار سراس للنشر، تونس ، 1993 ص.125 .

وقد طلب محمد المنصف الباب من حكومة المحور اطلاق سراح القادة المعتقلين ومن بينهم بوقيبة وصالح بن يوسف الرويسي والحبيب بوقطفة، والدكتور سليمان بن سليمان وعلي البهلوان وتلمنجي وعلي الزليطي، كذلك كتب الزعيم محي الدين القليبي، الى صديقه الأمير شكيب ارسلا طالبا منه بان يتدخل لدى من أجل اطلاق سراح قادة الحزب الدستوري الجديد وتم اطلاقهم عام 1945 بعدما عانوا وذاقوا شر العذاب[1]، ولقد كان سبب اعتقالهم في سجن لامبير بالجزائر بعد الأعمال التي قاموا بها والتي كانت متمثلة في تنظيم خلايا لتدمير الجسور، وقطع اسلاك الهاتف، وكان لأحداث الحرب العالمية الثانية دورا في دفع حركة عبد العزيز الثعالبي، في محاولة منه في استقطاب موقف الحلفاء ضد فرنسا، مما يمكن تونس من نيل استقلالها، بحيث طلب من حمودة بن ميهوب الجزائري، وما قد كان اتفق عليه مع القنصل الأمريكي دوليتل بأن يختار 20 شابا دستوريا، يتولون القيام بأعمال التخريب ضد المصالح الفرنسية، بحيث يشكلون نواة لعمل لنيل الحرية والاستقلال، غير أن حمودة بن ميهوب استاء من الأمر وقال لزملائه يريدنا أن نكون ديقوليست نتجسس لفائدة أمريكا وانجلترا[2] .

وخلال الحرب العالمية الثانية تشكل في برلين مكتب المغرب العربي 21 جويلية 1948 بحيث يعتبر اسماعيل لخضر أول الطلبة الجزائريين المنظمين له[3] .

لقد كانت تمثل برلين مركز جذب المغاربة بحيث هاجر كل من الحبيب تامر، والطيب سليم ورشيد ادريس وحسن التركي والهادي السعيد بعد ان تم الافراج عنهم غادروا تونس، بحيث أشرف مكتب المغرب العربي على تجنيد الجنود المغاربة في المانيا وأصبحوا يتنقلون بين العواصم الأوربية وذلك من أجل نشر أفكارهم وتوحيد وتوعية الجالية المغاربية وحثها عن أهمية الوحدة.

في 1 جانفي 1943 حكومة وطنية بتونس برئاسة محمد شنيق والتي ضمن عدة شخصيات وطنية مثل (صالح فرحات، محمد العزيز الجلولي، محمود المصاري) واستمرت

---

[1]عبد الله الطاهر، **الحركة الوطنية التونسية**، مرجع نفسه، ص 67.

[2]احمد بن جابو المرجع نفسه، ص 236-237

[3]علاء رقية، سوسن قريرة، المرجع السابق، ص 40.

اعمال الترخيب وظهرت بوادر العصيان المدني بين المجندين، مما أدى بالسلطات الى دفعهم الى بنزرت والسفر الى ميادين القتال في بلجيكا وايطاليا، وخلال هذه الفترة شهدت تونس صراعات حول بسط النفوذ من طرف المحور (المانيا – إيطاليا) ودول الوفاق (الولايات المتحدة، انجلترا) بحيث تمثلت أهدافها في تحقيق الحرية والاستقلال لشعوب افريقيا.[1]

نستخلص في الأخير بأن تونس خلال الفترة الممتدة من (1900 الى غاية 1945) شهدت عدة أحداث ووقائع دفعت الجزائريين الى الوقوف معها ومساندتها بحيث لعبت عدة شخصيات جزائرية أمثال عبد العزيز الثعالبي، توفيق المدني محمد باش حامية، حسن القلاني محمد مزيان التلمساني ... وغيرهم من الجزائريين بحيث وقفوا مع اخوانهم التونسيين وشاركوا معهم في معركة الزلاج وأحداث التراموای التي حدثت خلال فترة التسعينات بالإضافة الى مساهمتهم في لجنة استقلال تونس التي كانت ترمز الى توحيد كلمة المسلمين، وانشاء الحزب الدستوري التونسي الذي أسسه عبد العزيز الثعالبي .

المبحث الثاني: النشاط الثقافي للجزائريين في الحركة التحررية التونسية

لقد شهدت الحركة الوطنية التونسية في فترة نضالها ضد الاستعمار الفرنسي نشاطات ثقافية، وذلك من أجل توعية الشعب التونسي والتعريف بقضيتها ونشرها عبر كافة أرجاء العالم من أجل أن تحضى بالدعم لطرد الاستعمار وهذا الأمر أدى الى ظهور عدة جمعيات وصحف ونوادي وغيرها، لكي تلعب ذلك الدور ، ولقد كان للجزائريين دور في تلك الجمعيات والصحف وغيرها، بحيث كان مجموعة من المثقفين الجزائريين سببا في ظهورها وانتشارها فلم يبقوا مكتوفي الأيدي بل ساندوا اخوانهم التونسيين من أجل التعريف ونشر قضيتهم .

المطلب الأول: النشاط الجمعوي للجزائريين (1900-1945)

لقد كان للجزائريين حصة كبيرة في ظهور وبروز عدة جمعيات تونسية خلال الفترة الممتدة من سنة 1900 الى غاية 1945 ومن بين هذه الجمعيات التي شارك بها الجزائريون نذكر:

[1]علاء رقية، سوسن قريرة، المرجع نفسه، ص 41-42

1/ جمعية تلامذة الزيتونة:

ظهرت هذه الجمعية بفعل تأثير الانتقادات التي كانت توجه من أطرف عديدة الى مدرسة الزيتونة، ومنها جريدة الحاضرة التي قامت بحملة في صيف 1901 تنتقد فيها أحوال التعليم، كما وجهت انتقادات أخرى من طرف الطالب محمد بن عمران الماجري في جريدته (المزعج) التي أسسها في 1906، حيث انتقد فيها الادارة والتعليم الزيتوني، ولهذا نهض بعض من طلبة جامع الزيتونة بقيادة عثمان الكعاك والجزائري الطيب بن عيسى ووضعوا القانون الأساسي للجمعية التي سموها (جمعية تلامذة الزيتونة).

2/ جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين:

تأسست سنة 1933 كان مقرها نادي الشبيبة المدرسية التابع لجمعية قدماء المدرسة الصادقية، حصلت على رخصتها القانونية عبد المجيد حيرش ، وفي سنة 1985 أخذت الجمعية مسارا آخر انتخب الشاذلي المكي رئيسا لها الذي سافر الى القاهرة لحشد الدعم والتشهير بجرائم المستعمر الفرنسي لقد كان دور هذه الجمعية هو تكوين خلايا طلابية في هيكل تنظيمي يجمع شتات الطلبة والتعريف بالقضية الجزائرية، التعاون مع الأشقاء التونسيين في كفاحهم والتنديد بالممارسات التعسفية لسلطات الحماية الفرنسية بالجزائر.[1]

3/ المجتمع العلمي التونسي:

تأسس في 15 ماي 1924 من طرف توفيق المدني، ووضع له قانون الأساسي، بحيث أراد من خلاله ايجاد الألفاظ العلمية والتعليمية التي تحتاجها اللغة العربية، والبحث عن الآثار العلمية والتقنية للتونسيين كما ساهم في تأسيس الرابطة العلمية عام 1924 من أجل رفع المستوى العلمي والاجتماعي.[2]

---

[1] مجلة القوطاس، مرجع سابق، ص.199

[2] احمد بن جابو المرجع السابق، ص 245

4/ جمعية قدماء تلامذة المعهد الصادقي (الصادقية):

تأسست في 23 ديسمبر 1906 برئاسة خير الله بن مصطفى كانت تهدف الة التجديد وتغيير عقلية الشعب التونسي والاسراع به نحو التقدم.[1]

5/ جمعية الشبيبة التونسية:

تأسست في جانفي 1937 برئاسة حسين بن عيسى الجزائري بهيئة مكونة من 13 عضوا منهم عدد من الجزائريين اهتمت بتحسين الظروف الدراسية والإقامة.

6/ جمعية شبيبة افريقيا الموحدة :

تأسست في شهر فيفري 1938 على يد محمد العيد الجباري لتوحيد الشباب المغاربي للأقطار الثلاثة حول العمل الوحدوي.[2]

7/ جمعية تونس الفتاة :

تأسست في فيفري 1907 برئاسة البشير صفر، وعلي باش حامية، كانت ترتكز مطالبها في اصلاح الأوضاع والدفاع عن مصالح الأهالي، بحيث أخذت مطالبها بالتعمق وذلك عند انضمام عبد العزيز الثعالبي بحيث قامت بالمطالبة بالدستور والغاء نظام الخماسة.[3]

8/ جمعية شبيبة شمال افريقيا:

تأسست سنة 1938 على يد الجزائري محمد العيد الجباري، كانت تهدف الى توحيد الشباب المغرب العربي (تونس الجزائر والمغرب) بحيث بلغ عدد أعضائها أكثر من 100

---

[1]المااالدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1989-2000 أطروحة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري 2009 2010، ص 26 .

[2]احمد بن جابو، المرجع نفسه، ص 246-247.

[3]صابرينة تونسي، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1954** ، مذكرة لنيل درجة الماستر في التاريخ، تاريخ المغرب العربي المعاصر جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2018/2019، ص33، 34 .

عضو من تونس و 40 عضو من جامع الزيتونة كانت تهدف الى توحيد شمال افريقيا بكل الوسائل، وبأن شعب شمال افريقيا هو شعب واحد وله عادات وتقاليد واحدة.[1]

9/ جمعية عموم العملة التونسيين:

تأسست في نهاية 1924 من أعضائها توقيف المدني الطاهر الحداد وذلك من أجل تأسيس نقابات عمالية تونسية مستقلة عن النقابات الفرنسية بتونس وصفاقس وقابس و لقد تكونت هذه الجمعية بتزكية من الحزب الدستوري.[2]

المطلب الثاني: النشاط الصحفى الجزائري للحركة التحررية التونسية خلال 1900 الى غاية 1945:

لقد عرفت الصحافة التونسية خلال القرن العشرين انتشارا واسعا ولقد كانت الصحافة تهدف الى طرح القضية التونسية وايصال صوتها الى كافة ارجاء العالم، وبيان حقيقة المستعمر الفرنسي ونواياه الخبيثة، ولقد لاقت الصحافة التونسية دعما واسعا وكثيرا من طرف الجزائريين ومن أبرز المساهمين في هذا المجال الطلبة الجزائريين الزيتونيين الذين حرروا وترأسوا مجموعة من الصحف ومن بين هذه الصحف نجد جريدتي (الحاضرة وجريدة التونسي)[3]

ومن أبرز الفاعلين في الصحف التونسية نذكر علي ،بوشوشو ، حيث أسندت له جريدة الحاضر سنة 1988 التي أصدرها رجال النهضة التونسية.[4]

بالإضافة الى الخضر حسين الذي يعد من رواد الصحافة التونسية، أسس أول مجلة في تونس بعنوان (مجلة السعادة العظمي) التي صدرت سنة 1904 بحيث جاء تأسيسها من أجل طرح المحافظون نظرياتهم وأفكارهم بحيث ارتكزت هذه المجلة على القضايا التي تخص الزيتونة من تغيير المناهج التعليمية التقليدية صدر لها 21 عدد ثم انقطعت بسبب المالية وانتقال الخضر إلى بنزرت.[5]

---

[1]رقية علا كريمة قريرة المرجع نفسه، ص 48-49 .

[2]محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس، المرجع نفسه، ص 117-118.

[3]صابرينة تونسي، المرجع نفسه، ص 68.

[4]خير الدين شترة، **اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900-1939)** ص 174 .

[5]محمد مواعدة، **محمد الأخضر حسين حياته وآثاره**، د طه الدار التونسية للنشر، تونس، 1947، ص138.

كما نذكر ابراهيم طفيش الذي كان له نشاط واسع ومعروف في الجرائد التونسية مثل المنبر والصواب.[1]

كما برزت في هذه الفترة الصحافة الفكاهية منها جريدة (أبو قشة) التي أنشاها الجزائري محمد بن هاشمي بن المكي، وجرائد فكاهية أخرى منها جريدة (الثريا ، 1909)[2]، ومن الطلبة الجزائريون الزيتونين، نجد الشيخ سعيد الزاهري الذي ساهم بمقالاته في الصحف مثل (النهضة، الزهرة ، الوزير) اذ عالج قضايا جزائرية وقضايا العالم المعاصر ودعى بوجوب الاسراع بالوحدة المغاربية، فنشاطه في جريدة النهضة استمر الى ثلاث عقود بحيث ترك فيها أثر فكريا وثقافيا مهما.[3]

أما عبد الحميد ابن باديس فقد أعلن عن مبادئه في الجريدة الأولى الانتقادية سنة 1925 وهي جريدة المنتقد التي كانت تتكلم عن الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء فقد بدأ الكتابة في الجرائد التونسية كجريدة (الاقدام) و (مرشد الأمة).[4]

لقد كان ابي اليقظان من الرجال الجزائريين البارزين، الذي لعبوا دورا هاما في الصحافة الجزائرية والتونسية، أصدر جريدة وادي ميزاب (1926–1929) كانت تطبع تونس بمساعدة الشيخين محمد الثمني وقاسم بن عيسى، تميزت هذه الجريدة ببروز منابر غلب عليها الوعظ والإرشاد[5]، ومن أدباء هذه المرحلة الشيخ المكي بن عزوز والمفدي زكرياء الذي تمتاز مؤلفاته بالإبداع والتجديد ومن مؤلفاته البردة الوطنية الجزائرية [6]

---

[1]محمد ناضر، ابراهيم المفيش **صوت الجزائر في المنفى**، ط1، منشورات وزارة الثقافة الجزائر، 2005، ص 12.

[2]صابرينة تونسي، المرجع نفسه، ص 69 .

[3]خير الدين شترة، **اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900–1939**، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 178.

[4]رقية علا، كريمة قريرة، مرجع نفسه، ص 58.

[5]رقية علا، كريمة قريرة، المرجع نفسه ، ص 59.

[6]صابرينة تونسي، المرجع نفسه ، ص 74.

نجد محمد العربي أصيل تيهرت من الذين شاركوا تحرير عدد من الصحف، كصحيفة الصبر، والصحيفة الأدبية لجريدة الزمان (1927-1997)[1] ثم مجلة المباحث 1938 بالإضافة الى جرائد أخرى ساهم الجزائريون فيها بشكل كبير مثل جريدة المباحث 1944، المغرب 1944، ولم يتوقف النشاط الصحفي هنا بل ظهرت جرائد أخرى كجريدة صوت العمل (1945-1954). [2]

ومن خلال كل هذا فان المهاجرين الجزائريين ساهموا اسهاما كبيرا في الحركة الوطنية التونسية وذلك من خلال نظالهم ووقوفهم مع اخوانهم التونسيين فقد لعبوا دور كبيرا في النضال الجمعوي والنضال الصحفي وذلك من أجل محاربة الاستعمار الفرنسي في كل من تونس والجزائر والمغرب بصفة عامة .

نستنتج في الأخير أن النضال الجزائري في الحركة الوطنية التونسية لم يقتصر على مشاركتهم في الأحزاب السياسية كالحزب الدستوري التونسي والحزب الاصلاحي وانما استمر نضالهم كذلك في تأسيس العديد من الجمعيات بحيث نضالهم داخل هذه الجمعيات ساهم في تطوير الوعي التونسي، ومن هذه الجمعيات نذكر جمعية الشبيبة التونسية 1937، وجمعية شبيبة شمال افريقيا 1938 بالإضافة الى بروزهم في المجال الصحفي فقد لعبوا دورا كبيرا في تأسيس وتحرير الصحافة التونسية ونشرها في أرجاء العالم ومن الذين برزوا في مجال الصحافة التونسية، الخضر حسين صاحب مجلة السعادة العظمى، وعلي بوشوشة الذي أسندت اليه جريدة الحاضر 1988، وعمر بن قدور و غيرهم .

---

[1] خير الدين شترة، **اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900-1939)** مرجع نفسه، ص 189

[2] رقية علا، كريمة قريرة، المرجع نفسه، ص 62.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوعنا مشاركة الجزائريين في التحرر التونسي في الفترة ما بين 1900 الى 1945 توصلنا الى عدة نتائج نلخصها فيما يلي:

– أن الموقع الجغرافي وامتداد الحدود وصلات الترابط الاجتماعي بين الجزائريين والتونسيين أدى دورا كبيرا وهاما في المشاركة في التحرر التونسي، كما أن الهجرة الجزائرية نحو تونس ساهم في حدتها بشكل كبير الممارسات الاستعمارية المنتهجة من طرف الاحتلال الفرنسي للجزائر بوسائلها وأساليبها المختلفة، اجتمعت لتشكل دوافع رئيسية لمغادرتهم الوطن ولم تقتصر هذه الهجرة على فئة معينة من المجتمع الجزائري بل تنوعت في شكل هجرات فردية وأخرى جماعية.

– في ظل الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي كانت تعيشها الجزائر، برزت ظاهرة الهجرة الجزائرية نحو تونس ومما أدى هذا الى المشاركة والمساندة في حركات التحرر التونسي لتشكل دوافع سياسية ضد السياسية الاستعمارية.

– عملت الهجرة الجزائرية الى الاراضي التونسية على توطيد العلاقة بين القطرين التونسي والجزائري وذلك من خلال أدوارهم الهامة في دعم المقاومة كما حدث في مساهمتهم في انتفاضة الزلاج وأحداث الطراموای على تونس والمشاركة في مختلف التظاهرات المسندة لممارسات سلطات الحماية الفرنسية.

– مشاركة الجزائريين كانت مجالا رحبا للنشاط السياسي والنقابي بالنسبة للمهاجرين الجزائريين وهو ما يفسره نشاطهم في النقابات والاحزاب التونسية التي تولى فيها العديد من الجزائريين مناصب قيادية ومسؤوليات عليا في العديد من الأحزاب الوطنية التونسية، أمثال: حسن القلاني وعلي باشا حامية وعبد العزيز الثعالبي.

تجسدت المساهمة الجزائرية الفعلية للمهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية من خلال النضال في المجال الجمعوي، وذلك من خلال انشاء جمعيات تهتم بشؤون الطلبة

وكذا مختلف أعمالهم ونشاطاتهم الثقافية والاجتماعية والنقابية التي ساهمت بشكل كبير في دعم القضية التونسية من أجل التخلص من الوجود الاستعماري.

– ساهم الجزائريون مساهمة فعالة في تنشيط الحياة الفكرية والأدبية والاعلامية بتونس من خلال القرن العشرين، من خلال كتاباتهم في مختلف الصحف التونسية، أين وجد الجزائريون المجال خصب لنشر أفكارهم وآرائهم المنددة بالممارسات الاستعمارية من جهة ومن جهة أخرى العمل على بعث النضال الوطني المشترك بين القطرين الجزائري والتونسي.

الملاحق

الملحق رقم 01: عدد المهاجرين الجزائريين بتونس[1]

المنطقة	عدد المهاجرين
مدينة تونس وما جاورها	11682
مدن أخرى من وسط الشمال	1682
الكاف	50616
سوق الاربعاء	32860
باجة	2895
الجنوب	23885
المجموع	123620

[1]لمياء بوقريرة **المهاجرين الجزائريين في تونس ابان الثورة التحريرية ،1934-1966**، دراسة نقدية، ص 83.

الملحق رقم 02: توزيع المهاجرين الجزائريين بالمناطق التونسية في أكتوبر 1958[1]

المنطقة	عدد المهاجرين
قفصة	9014
توزر	2450
سبيطلة المجموع	25368
سوق لربعا	40323
الكاف	49449
تونس	2541
منزل بورقيبة	83
باجة	490
سوسة	387
صفاقس	200
بنزرت	282
زغوان	220
مدينت	60
تالوت	33
المجموع	123620

[1]محمد الشطيبي، مرجع السابق، ص 132

القائمة

البيبليوغرافية

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1- أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر (د، ط) مكتبة النهضة المصرية.

2- الحبيب تامر هذه تونس، (دط) مكتبة المغرب العربي، مطبعة الرسالة.

3- حسين حسيني الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، ط3، دار الكتب العربية الشرقية تونس

4- عباس فرحات ليل الاستعمار دط دار القصبة لنشر الجزائر، 2005،

ثانيا: المراجع:

1- أبو القاسم سعد الله أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1، دار العرب الاسلامي، بيروت 1996، ج4.

2- أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930، ج2، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

3- أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.

4- ابو حاكمة احمد مصطفى، تاريخ الكويت، ج1، مطبعة تاريخ التكوين 1967.

5- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989 د،ط ، دار المعرفة الجزائر.

6- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989 د،ط ، دار المعرفة الجزائر.

7- الجيلاني بن الحاج يحي، معركة الزلاج (1911)، الطبعة الثانية، الشركة التونسية للتوزيع، 1974.

8- شارل روبير أجيروان تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات، باريس.

9- صلاح الدين برهومي، الشمال الغربي الجبلي الجبالة والمجال الزراعي من 1856 الى 1945، دار سحر للنشر، تونس، 2010.

10- عبد الحكيم أمين، (311-2008) الهجرة اشكاليات وتحديثات، بتصرف.

11- عبد الحميد زور ، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939 (د،ط).

12- علي المحجوبي جذور الحركة الوطنية التونسية، (1904-1934)، ط1، دار بين الحكمة، تونس، 1999.

13- عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية الى غاية 1962 ، دار لغرب الاسلامي، بيروت، .1997
14- عمر بلقايد، تاريخ الجزائر المعاصر (د، ع) 2015.
15- فتحي أبو عيانة ، دراسات في الجغرافيا (د، م، ج) الاسكندرية ، 2000.
16- مارستون بييتس ، الانفجار السكاني، دراسة في انتشار الشعوب وتكاثرها ، ترجمة جلال رزيق ومراجعة عبد الملك الناشف المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1966.
17- محمد العربي الزبيرة تاريخ الجزائر المعاصر دط، ج 1 ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 1999.
18- محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من العصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تعريب محمد الشاوش محمد عجينة، الطبعة الثالثة دار سراس للنشر، تونس ، 1993
19- محمد عبدالعليم مرسي، عوامل الجذب تلك في هجرة العالم الاسلامي مركز بحوث جامعة الامام الطلبة الجزائريين ، ج 3 .محمد ابن سعود الاسلامية ،رياض، 1404هـ - 1984.
20- محمد غربي وآخون، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر المتوسط، ط1، ابن نديم للنشر والتوزيع الجزائر 2014.
21- محمد مواعدة، محمد الاخضر حسين حياته وآثاره، د ط، الدار التونسية للنشر، تونس، 1947.
22- محمد ناصر ابراهيم المفيش صوت الجزائر في المنفى، ط1، منشورات وزارة الثقافة الجزائر، 2005.
23- يحي جلال المغرب الكبير، ج 3 ، دار القومية للطباعة والنشر باريس، 1992.

المقالات:

1-جمال بلفردي، الدور الانساني لجبهة التحرير الوطني في التكفل باللاجئين الجزائريين خلال فترة الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات للبحوث العلمية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد 10 مارس 2015.
2-خير الدين شترة، اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939، ط ج، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

3- خير الدين شترة، الهجرة الطلبة الجزائريين نحو جامع الزيتونة بتونس وأثرها على الحياة التعليمية بالجزائر 1900/1962، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية قسم التاريخ، العدد 16 ديسمبر خ دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
4- رابح تركي الشهاب لسان الاسلام والعروبة والوطنية في الجزائر، 1925-1939، دورها في نهضة الجزائر الحديثة مجلة الثقافة الجزائر العدد 1984،
5- سعيد أحمد باناجة حق الهجرة وحق اللجوء السياسي بين القانون الدولي والتشريع الاسلامي، مجلة منار الإسلام، عدد3، السنة السابعة، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، الامارات العربية المتحدة، يناير 1982.
6- عبد الله مقلاني ، النشاط الانساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين وأثره على العلاقات المغاربية نشاط الهلال الأحمر الجزائري نموذجا مجلة المعيار، ع4، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر، 2003.
7- فاروق حباب دور المهاجرين الجزائريين في تونس وتأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر، مجلة القرطاس، العدد 4 جانفي 2017 جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان.
8- فتيحة عبد النور، الهجرة العلمية للجزائريين تونس خلال الحقبة الاستعمارية ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية قسم العلوم الانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.

الرسائل الجامعية:

1- أحمد بن جابو، المهاجرين الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830-1954)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، (2010، 2011).
2- أحمد مريوش، الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية والثورة التحريرية، 1954، رسالة دكتورا في تاريخ المعاصر والحديث المشرف، سعيدوني ناصر الدين، قسم التاريخ جامعة الجزائر، السنة الجامعية، .2006/2005
3- رقية علا، كريمة قريرة المهاجرون الجزائريون الى تونس ونشاطهم في الحركة الوطنية التونسية (1900-1945) مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أدرار، 2021.

4-سلمى خليل، المهاجرون الجزائريون في البلاد العربية ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية، 1962/1954، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر المشرف وافية نقطي قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012/2013 .
5-صابرينة تونسي، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1954 ، مذكرة لنيل درجة الماستر في التاريخ، تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي لم اليواقي، 2018/2019.
6-صالح عسول، اللاجئون بتونس ودورهم في الثورة، 1956/1962، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث المشرف، يوسف مناصرية قسم التاريخ والآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة السنة الجامعية 2008-2009.
7-عبد الله مقلاني العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية 1954-1962 اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ والآثار ، جامعة قسنطينة 2008
8-فارس العيد، علاقلات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس، 1848/1930، رسالة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ وعلم آثار جامعة وهران، 2017/2016.
9-لمياء بن جميل، سوسن منياعي، دور المهاجرين الجزائريين في تونس ابان الثورة التحريرية (1954-) (1968) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة.
10- لمياء بوقريرة المهاجرين الجزائريين في تونس ابان الثورة التحريرية 1954-1962، دراسة نقدية أطروحة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري 2009، 2010.
11- ناريمان بن خدومة، سعيدة قفصي الهجرة الجزائرية الى المشرق العربي أسبابها أو انعاكساتها على الحركة الوطنية 1830، 1914 ، مذكرة لنيل شهادة ماستر في الظاهرة الاستعمارية، المشرف: سليم أوفه، قسم العلوم الانسانية، جامعة الجيلاني بونعامة خميس مليانة السنة الجامعية 1438 هـ 1439 ، . 2016/2017

المصادر بالأجنبية:

1- Janal haggui, les algeriens originaires du sud a tunis penfdant lépoque coloniale 1956 mémoire de fin de stage tunis 2003.

فهرس الأعلام والأماكن

الأعلام

أ	السعيد الزاهري	**25**
	الشريف المقراني	**30**
	السنوسي	**30**
	الطيب بن عيسى	**39**
	أحمد توفيق المدني	**39**
	الحبيب ثامر	**43**
	الطيب سليم	**43**
	الهادي السعيد	**43**
	البشير صفر	**46**
	أبي اليقظان	**48**
ت	توفيق المدني الطاهر	**45**
ح	حسن القلاني	**36**
	حسن التركي	**43**
ر	رشيد ادريس	**43**
	رزوق كحالة بن الشيخ	**30**
س	سالح بن يحي	**39**
	سماعيل الصفايجي	**37**
	سليمان بن سليمان علي البهلوان	**43**
	سنوسي	**30**
ص	صالح الشريف	**37**
	صالح فرحات م	**43**
ش	الشاذلي درغوتن	**36**
ع	عبد العزيز الثعالبي	**35**
	على البهلوان	**43**
	علي الزليطي	**43**

	عبد الحميد بن باديس	**48**
	عثمان الكعاك	**45**
	على باشا حامية	**37**
	محمد عبد العزيز الثعالبي	**36**
م	محمد الخضر حسين	**37**
	محمد شيش	**43**
	محمد العزيز الجلولي	**43**
	محمد المصاري	**43**
	محمد مزيان التلمساني	**44**
	محمد الخضر حسين	**37**
	محمد العبد الجباري	**46**
	مصطفى القاسمي الجزائري	**40**
	محمد نعمان	**37**
	محمد العيد آل خليفة	**25**
	مبارك الميلي	**25**
	محمد الزلج القيرواني	**35**
	محمد الدين القبلي	**43**

الأماكن

أ	الجزائر	**13**
	المغرب	**15**
	الصحراء الغربية	**10**
	لبنان	**11**
	إنجلترا	**44**
	ألمانيا	**37**
	إيطاليا	**44**
	الولايات المتحدة الأمريكية	**44**
	الكاف سوق الأربعاء	**30**
	أم العرايس	**29**
ب	باريس	**18**
	برلين	**43**
ج	جنيف	**38**
ت	توزر	**31**
	تونس	**13**
	تالون	**31**
ف	فرنسا	**36**
س	سوق أهراس	**27**

الملخص

العربية

شهدت الجزائر منذ دخول الاستعمار الفرنسي لها سنة 1830 م أوضاعا مزرية، هذا ما دفع أغلب سكانها بالهجرة، ولقد تنوعت وجهتهم، ومن بين الدول التي هاجروا اليها تونس واستقروا بها، بحيث هي أيضا لم تسلم من الاستعمار الفرنسي، لقد كان للجزائريين دورا فعالا في الحركة الوطنية التونسية خلال سنة 1900م الى غاية 1945م، إذ شاركوا في عدة نشاطات سياسية وثقافية تونسية كمشاركتهم في معركة الزلاج 1911، وأحداث الترامواي (1912/2/9) كما ساهموا في إنشاء الدستور التونسي برئاسة عبد العزيز الثعالبي (1919)، وإنشاء عدة جمعيات وصحف من بينها جمعية تلامذة الزيتونة (1906م)، جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين 1930، صحيفة المنبر والصواب، جريدة مرشد الأمة.

إن الموقع الجغرافي وامتداد الحدود و صلات الترابط الاجتماعي والثقافي بين الجزائريين والتونسيين، أدى دورا هاما في مشاركة الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية.

الفرنسية:

Depuis l'entrée du colonialisme français en 1830 après JC, l'Algérie a connu des conditions désastreuses, ce qui a poussé la plupart de ses habitants à émigrer, et leurs destinations ont varié, et parmi les pays vers lesquels ils ont émigré, il y avait la Tunisie et s'y sont installés, de sorte qu'il n'a pas non plus été épargné par le colonialisme français. Les Algériens ont joué un rôle actif dans le mouvement. Le patriotisme tunisien au cours de l'année 1900 après JC jusqu'en 1945 après JC, car ils ont participé à plusieurs activités politiques et culturelles tunisiennes, comme leur participation à la bataille de Zallaj 1911 , et les événements du Tramway (02/09/1912), parmi lesquels l'Association des étudiants de Zaitouna (1906 après JC), l'Association des étudiants algériens de Zaitouna en 1930, le journal Al-Minbar et Al-Sawab, et le journal de le guide de la nation.

La situation géographique, l'extension des frontières et les liens sociaux et culturels entre Algériens et Tunisiens ont joué un rôle important dans la participation des Algériens au mouvement national tunisien.

الانجليزية:

Since the entry of French colonialism into it in the year 1830 AD, Algeria witnessed dire conditions. This prompted most of its inhabitants to emigrate, and their destinations varied, and among the countries they migrated to was Tunisia and settled in it, so that it was also not spared from French colonialism. The Algerians had an active role in the movement. Tunisian patriotism during the year 1900 AD until 1945 AD, as they participated in several Tunisian political and cultural activities, such as their participation in the Battle of Zallaj 1911, and the Tramway events (9/2/1912). Among them are the Association of Students of Zaitouna (1906 AD), the Association of Algerian Students of Zaitouna in 1930, Al-Minbar and Al-Sawab newspaper, and the newspaper of the nation's guide.

The geographical location, the extension of the borders, and the social and cultural ties between Algerians and Tunisians played an important role in the participation of Algerians in the Tunisian national movement.

الفهـــرس

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

الاهداء

قائمة المختصرات

مقدمة

..... أ

الفصل الأول: ظاهرة الهجرة

المبحث الأول: الهجرة مفهومها وأسبابها **07**

المطلب الأول: مفهوم الهجرة **07**

المطلب الثاني: أسباب الهجرة **09**

المبحث الثاني: أنواع الهجرة ونتائجها **12**

المطلب الأول: أنواع الهجرة **12**

أ- الهجرة الداخلية **12**

ب- الهجرة الخارجية **12**

- الهجرة الدائمة **13**
- الهجرة المؤقتة **13**

المطلب الثاني: نتائج الهجرة **13**

الفصل الثاني: هجرة الجزائريين نحو تونس

المبحث الأول: دوافع الهجرة الجزائرية إلى تونس **18**

المطلب الأول: الدوافع السياسية والثقافية 18

أ- الدوافع السياسية **18**

ب- الدوافع الثقافية **20**

1- التعليم **20**
2- الهوية **21**

المطلب الثاني: الدوافع الاقتصادية والاجتماعية

أ- الدوافع الاقتصادية **21**
ب- الدوافع الاجتماعية **23**

المبحث الثاني: الفئات المهاجرة نحو تونس ومناطق استقرارهم هناك **25**

المطلب الأول: الفئات المهاجرة نحو تونس **25**

المطلب الثاني: مناطق استقرار المهاجرين الجزائريين في تونس **27**

أ- استقرار المهاجرين الجزائريين بمنطقة الجنوب **28**
ب- استقرار المهاجرين الجزائريين بمنطقة الوسط والشمال **29**

الفصل الثالث: دور الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية

المبحث الأول: النشاط السياسي الجزائري في حركة تحرر تونس **34**

المطلب الأول: النشاط السياسي الجزائري خلال فترة (1900 - 1939) **34**

أ- مساهمة الجزائريين في أحداث انتفاضة الزلاج والترامواي **34**
ب- المبادرة والمساهمة في لجنة استقلال تونس **37**
ت- النضال الجزائري في الحزب الدستوري **38**

المطلب الثاني: النشاط السياسي الجزائري خلال (1939 - 1945)

المبحث الثاني: النشاط الثقافي للجزائريين في الحركة الوطنية التونسية **44**

المطلب الأول: النشاط الجمعوي للجزائريين (1900 - 1945) **44**

1- جمعية تلامذة الزيتونة، جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين والمجتمع العلمي التونسي **45**
2- جمعية قدماء تلامذة المعهد الصادقي، جمعية الشبيبة التونسية، جمعية شبيبة إفريقيا الموحدة..... **46**

3- جمعية تونس الفتاة **46**

4- جمعية عموم العملة التونسيين **47**

المطلب الثاني: النشاط الصحفي الجزائري للحركة الوطنية التونسية خلال 1900 إلى غاية 1945 ..... **47**

الخاتمة **51**

قائمة الملاحق **54**

البيبلوغرافيا **57**

قائمة الفهرس والمحتويات **62**